آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان لعالم متغير وفق التصور التربوي الإسلامي

إعداد

د/ وائل علي أحمد مطاوع

مدرس التربية الإسلامية – كلية التربية بنين بالقاهرة

جامعة الأزهر

آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان لعالم متغيروفق التصور التربوي الإسلامي

وائل علي أحمد مطاوع.
قسم التربية الإسلامية – كلية التربية بنين بالقاهرة - جامعة الأزهر
البريد الإلكتروني: Waelali.197@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

استهدف البحث التعرف على آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان من المنظور التربوي الإسلامي، واستخدم البحث المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي، وتضمن إطارًا عامًا شمل مقدمة البحث ومشكلته وأسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجه والدراسات السابقة، ثم ثلاثة محاور للإطار النظري، تناول المحور الأول الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، وتناول المحور الثاني أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان، بينما تناول المحور الثالث آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان لعالم متغير وفق التصور التربوي الإسلامي، وتوصل البحث إلى أهمية الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان لعالم متغير من منظور إسلامي، وحيث إن التعليم يهدف إلى خدمة الإنسانية، فإنه ينبغي استخدام الأنشطة التفاعلية، وتشجيع التفكير النقدي، وربط التعلم بالواقع، وهذه الخصائص تجعل الإنسان قادرًا على التعامل مع التحديات في عالم متغير، كما أظهرت نتائج البحث أن مهارات الذكاء الاصطناعي ليست قدرات خاصة يولد بها الفرد؛ وإنما تعتمد على وجود الاستعداد الفطري الطبيعي مع التدريب المتخصص والمستمر والتربية على استخدام هذه المهارات وإتقانها، ويمكن لأي فرد طبيعي اكتساب مثل هذه المهارات بالتدريب من أجل بناء شخصيته بما يتوافق مع متطلبات العصر.

وأكد البحث كذلك على أن تنمية الذكاء الاصطناعي يرتبط بمجموعة من الأساليب المتنوعة التي يتم الانتقاء منها حسب الموقف التعليمي، وخصائص المتعلمين، والمهارة المنشودة. وتوصل البحث إلى أن حرص التربية الإسلامية على إكساب أفراد المجتمع مهارة الذكاء الاصطناعي يعد مبدأ إسلاميًا، فاستخدام العديد من الأساليب والوسائل والمعينات لتنمية مهارات العلم والمعرفة تعد استجابة لأوامر الله عز وجل بإعمال العقل، وتوسيع وتنوع طرق التأصيل للمعلومات التي تبنى على التحليل العميق الذي يترتب عليه الفهم الواسع، وكذا اكتشاف الحلول الإبداعية وإحداث التكامل المعرفي بين كافة المجالات. كما أظهرت نتائج البحث أن التعليم الفعال المواكب للتكنولوجيا يساهم في تنمية مهارات التفكير لدى الإنسان.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي– بناء الإنسان- عالم متغير.

Mechanisms for Employing Artificial Intelligence in Human Development for a Changing World: An Islamic Educational Perspective

Wael Ali Ahmed Mutawa
Lecturer In the Department of Islamic Education, Faculty of Education for boys in Cairo- Al-Azhar University

Abstract:

This research aimed to identify the mechanisms of employing artificial intelligence in human development from an Islamic educational perspective. The research utilized the fundamentalist approach and the descriptive approach. It included a general framework that encompassed the research introduction, its problem, questions, objectives, importance, methodology, and previous studies. This was followed by three axes for the theoretical framework. The first axis covered the conceptual framework of artificial intelligence. The second axis addressed the importance of employing artificial intelligence in human development. The third axis explored the mechanisms of employing artificial intelligence in human development for a changing world according to the Islamic educational perspective.

The research concluded with the importance of artificial intelligence in human development for a changing world from an Islamic perspective. Since education aims to serve humanity, it should utilize interactive activities, encourage critical thinking, and connect learning with reality. These characteristics enable individuals to deal with challenges in a changing world. The research results also showed that artificial intelligence skills are not special abilities that individuals are born with; rather, they depend on the existence of a natural innate predisposition along with specialized and continuous training and education on the use and mastery of these skills. Any normal individual can acquire such skills through training to build their personality in accordance with the requirements of the times. The research further emphasized that the development of artificial intelligence is linked to a variety of methods that are selected according to the educational situation, learner characteristics, and the desired skill. The research concluded that the Islamic education's keenness to equip members of society with artificial intelligence skills is considered an Islamic principle. The use of many methods, tools, and aids to develop the skills of science and knowledge is a response to God's commands to employ the mind, and to expand and diversify the methods of rooting information that is built on deep analysis that leads to broad understanding, as well as discovering creative solutions and achieving cognitive integration between all fields.

The research also showed that effective, technology-driven education contributes to the development of thinking skills in humans.

Keywords: Artificial intelligence - Human development - Changing world.

المحور الأول: الإطار العام للبحث:

أولًا: مقدمة البحث:

تشهد المجتمعات خلال هذه الآونة العديد من التطورات في كافة المجالات، بفعل تطور التكنولوجيا، وبطبيعة الحال فإن المجتمعات المتطورة هي التي توجه مصادرها ومكتسباتها إلى الاستفادة من كل جديد على أرض الواقع لخدمة الإنسان.

ويعد الذكاء الاصطناعي أحد أهم هذه التطورات التكنولوجية التي يمكن الاستفادة منها في بناء الإنسان لعالم متغير، وهو فرع من فروع علوم الحاسبات، يهدف إلى تطوير أنظمة تحقق مستوى من الذكاء شبيه بذكاء البشر أو أفضل منه؛ وصممت تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتكون تقليدًا لتصرفات العقل البشري ولجعل الآلات تفكر مثل البشر (محمد، ٢٠٢١، ٥٧٣).

وتستخدم برامج وتطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي في مجالات عديدة منها: الطب، والصناعة، والتجارة، والصحة، وكذا في المؤسسات العسكرية، فلم يترك الذكاء الاصناعي بابًا إلا وطرقه ضمن ميادين الحياة العملية والعلمية، وما زالت هناك العديد من التوجهات نحو دمجه أكثر وأكثر في متخلف المجالات، ولقد أحدث الذكاء الاصطناعي تحولات كبرى للإنسانية، حيث فاق تأثيره ما أحدثه اكتشاف واستخدام الطاقة الكهربية، فقد أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ ولا مفر منه في الحياة اليومية ولا غنى عنه سواء للكبار أو الصغار، بداية من المساعد الصوتي الشخصي الذكي إلى السيارات والطائرات ذاتية القيادة، والروبوتات وما أحدثته من نقلة نوعية في حياة الإنسان وغيرها من التطورات (خالد ، ٢٠٢١، ٧٢٤).

وحيث إن التربية وبناء الإنسان من القضايا الأساسية في الإسلام، والتي تهدف إلى تحقيق مراد الله من خلق الإنسان والذي يتمثل في أن يكون خليفة الله في الأرض، وأنه وُجد ليعبد الله ويعمل على تحقيق المقاصد السامية، فإن تربية الإنسان تحتل مكانة مهمة في تحقيق هذه الغايات، حيث تعد الأساس في البناء السليم والقويم لهذا الإنسان الذي حرص الإسلام على بنائه البناء المتكامل، البناء الذي يعد على أساس التفوق الروحي والأخلاقي والعلمي، الذي يضمن رقي المجتمع مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ {سورة الذاريات آية: ٥٦}، ولذا؛ تجدر الإشارة إلى أن البناء الحقيقي للإنسان يبدأ من داخله، لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ {سورة الرعد، آية:١١}،حيث يؤكد القرآن أن المشكلة الرئيسة في ضعف البناء هي افتقاد الإنسان الذي يتمثل الإسلام قولاً وفعلاً، من خلال تطهير النفس وتهذيب الأخلاق وتحقيق العبودية لله. فالبناء الشامل لا يتحقق على أرض الواقع، إلا من خلال الإنسان الذي يؤمن به، ويتحرك على هديه في مناحي الحياة (عبد القادر، ٢٠٢٣، ٣٠٣).

ومن هنا تأتي الدراسة الحالية للوقوف على آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان لعالم متغير وفق التصور التربوي الإسلامي.

ثانيًا: مشكلة البحث وأسئلته:

نظرًا لأن الذكاء الاصطناعي أصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية، فلا عجب أن تتسابق المؤسسات المجتمعية إلى تسخير تطبيقاته لخدمة البشرية، وهذا يتطلب أن تقوم المؤسسات بتحويل نظم التعليم في جميع المراحل الدراسية إلى أنظمة التعلم الذكي من خلال أنظمة تساعد البشرية على التعلم بشكل أفضل وكذا تحقيق أهدافهم.

ويعد الذكاء الاصطناعي أحد التطبيقات الذكية التكنولوجية التي تؤدي وظائف معرفية مرتبطة بالعقول البشرية مثل التعلم، والتفاعل، والقدرة على اتخاذ القرارات، وكيفية حل المشكلات، كما أن أنظمة الذكاء الاصطناعي في تطور سريع ومستمر دائمًا (Raisch & Karkowski,2021,192).

ويمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي دورًا محوريًا في بناء الإنسان، وذلك من خلال تطوير أساليب التعليم، حيث يمكن للأنظمة الذكية توفير تجارب تعليمية مخصصة لكل طالب، مما يساهم في تحسين الفهم والاستيعاب، وذلك من خلال تقييم أداء الطلاب وتقديم تغذية راجعة فورية، مما يساعدهم على تحديد نقاط قوتهم وضعفهم وتحسين أدائهم (Manyika, Others, 2017, 150-165).

ومن ثم فالعالم في الوقت الحالي يشهد تطورًا سريعًا في مجال الذكاء الاصطناعي، والذي يُعد أحد أهم التقنيات التي تُحدث ثورة في مختلف المجالات، بما في ذلك مجال التعليم، لذا؛ فلا عجب أن تتسابق المؤسسات التعليمية إلى تطوير العديد من المواهب الفذة للحفاظ على محرك تطوير الذكاء الاصطناعي الذي تشهد تقنياته طفرة هائلة في الوقت الراهن، انعكست آثارها على التعليم والاقتصاد والإعلام والثقافة، حتى غدت هذه التطبيقات تشكل ملامح جديدة للإنسان المعاصر، إلا أن هذه الطفرة يتبعها إشكالية التوافق بين هذه التحولات وبين التصور التربوي الإسلامي الذي يسعى إلى بناء إنسان متكامل في أبعاده العقدية والروحية والعقلية والجسدية.

فضلًا عن انتشار الممارسات التربوية الخاطئة وتبديل المفاهيم الأصلية، كل هذه العوامل كانت كفيلة في إضعاف الشخصية الإسلامية وزعزعة ثقتها بنفسها، لذلك يعد تحقيق الكفاءة في بناء الإنسان من أهم المتطلبات التي نصت عليه رؤية مصر ٢٠٣٠، والتي تهدف إلى تنشئة مواطن قادر على مواجهة التغيرات السريعة والمتعاقبة، ومن ثمّ تتوفر لديه القدرة على اكتساب المعلومات، والمهارات بفاعلية، وتوظيفها بما يحقق الدقة والإتقان، حيث يعد العصر الحالي عصر المعرفة والمنافسة الاقتصادية بين الدول، والحاجة إلى عاملين يمتلكون مهارات تمكنهم من العمل والحياة، وخلاصة القول فإن العالم المعاصر يشهد تحولات متسارعة بفعل الذكاء الاصطناعي، وقد صار له أثر عميق في تشكيل الفكر، والهوية، والقيم، وأساليب التعلم، وفي الوقت نفسه، يطرح تحديات أخلاقية وتربوية تهدد بناء الإنسان المسلم، ومما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان لعالم متغير وفق التصور التربوي الإسلامي؟

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١- ما الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي؟
٢- ما أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان؟
٣- ما آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان لعالم متغير وفق التصور التربوي الإسلامي؟
٤- ما أبرز النتائج والتوصيات والمقترحات التي يمكن تقديمها في هذا المجال؟

ثالثًا: أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في:

١- التعرف على مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته كمدخل لبناء الإنسان وفق رؤية التربية الإسلامية.
٢- تقديم الآليات التي تدعم بناء الإنسان من خلال الذكاء الاصطناعي والذي يعزز من قدرة الإنسان على التفكير الناقد، باعتباره أحد مستويات التفكير التي تساعد في تعميق الإيمان بالله عز وجل وآياته التي يفيض بها الكون، والإذعان لقدرته وعظمته وذلك من خلال بيان مرتكزات التصور التربوي الإسلامي في بناء الإنسان.

٣- توضيح دعوة التربية الإسلامية إلى البحث الدائم عن المعرفة ومواكبة التطور الذي يخدم الإنسانية، باعتباره متطلبا ضروريا دعت إليه العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فضلا عن كونه وسيلة لمواكبة التقدم الذي تشهده شتى المجالات من خلال استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز النمو المعرفي والقيمي والمهاري.

رابعًا: أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

١- يكتسب البحث أهميته من الأهمية التي يحظى بها مفهوم الذكاء الاصطناعي، لما له من دور مهم في بناء الإنسان لعالم متغير، بحيث يمتلك الإنسان القدرة على التعامل مع التغييرات في المجتمع.

٢- يعد هذا البحث استجابة للتوجهات المعاصرة، التي تنادي بضرورة الاهتمام بالتطبيقات الإلكترونية ومحاولة الاستفادة منها في بناء الإنسان.

٣- كما تتمثل أهمية البحث الحالي في محاولته الوقوف على الآليات التي تدعم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية بناء الإنسان وفق ضوابط التربية الإسلامية.

٤- يسهم البحث الحالي في إثراء الدراسات التي تجمع بين التربية الإسلامية والتكنولوجيا الحديثة ويضع أسسًا عملية لتوظيف الذكاء الاصطناعي بما يخدم بناء شخصية الإنسان المسلم ويحميه من الانحرافات.

خامسًا: منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الأصولي الذي يعرف بأنه: "الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجهات تربوية ونفسية، وذلك للاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على تحصيل العلم والسعي لطلب المعرفة (الشيخ، ٢٠١٣، ٢٣).

كما استخدم الباحث المنهج الوصفي، الذي يعرف بأنه: "المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع المعاصر، فيدرس العلاقات بين الظواهر المختلفة، ويكشف عن أسباب المشكلات التربوية والتعليمية، وكيفية علاجها، ومن ثم تبدو أهميته في دراسة قضايا ومشكلات التربية الإسلامية" (الشيخ، ٢٠١٣، ٢٥٢).

سادسًا: مصطلحات البحث:

١- الذكاء الاصطناعي:

تعددت تعريفات الذكاء الاصطناعي من قبل الباحثين والمهتمين بالتكنولوجيا. حيث يعرفه البعض بأنه: قدرة الآلات والحواسيب الرقمية على القيام بمهام معينة تحاكي وتشابه تلك التي تقوم بها الكائنات الذكية؛ كالقدرة على التفكير أو التعلم من التجارب السابقة أو غيرها من العمليات الأخرى التي تتطلب عمليات ذهنية، كما يهدف الذكاء الاصطناعي إلى الوصول إلى أنظمة تتمتع بالذكاء وتتصرف على النحو الذي يتصرف به البشر من حيث التعلم والفهم، بحيث تقدم تلك الأنظمة خدمات مختلفة من التعليم والإرشاد والتفاعل (عبد النور، ٢٠٠٥، ٧).

كما يُعرف بأنه: "توجيه الحاسب لأداء أشياء يؤديها الإنسان بطريقة أفضل". (Popenici & Kerr, 2017, 9).

ويعرف إجرائيا بأنه: توظيف مجموعة من البرامج والتطبيقات الإلكترونية الحديثة التي تمكن الأنظمة الحاسوبية من بناء مجتمع معرفي قائم على التعلم المستمر والابتكار، وذلك من خلال تمكين

الإنسان من الوصول إلى المعرفة والمعلومات بسهولة، وتوفير أدوات لتحليلها وتفسيرها من أجل بناء جيل قادر على المساهمة في تطوير حلول مبتكرة للتحديات العالمية، وتعزيز دور الإنسان في صناعة المستقبل.

٢- بناء الإنسان:

كلمة البناء هي مصدر الفعل بَنَى، وبناء الشيء: ضم بعضه إلى بعض، والبناء: المَبنيٌ، والجمع أبنية، يقال بنيت أبني بناء (ابن منظور، ٩٤)، قال تعالى: ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ {سورة النبأ، آية:١٢}.

ويمكن تعريف بناء الإنسان من المنظور الإسلامي على أنه "عملية شاملة لتنمية جوانب الشخصية المسلمة في جميع جوانبها، الروحية والأخلاقية والعقلية والجسدية، وتتطلب جهودًا مستمرة ومتوازنة بما يتفق ومبادئ الإسلام وأخلاقه.

٣- عالم متغير:

هو العالم الذي تتبدل أوضاعه وأحواله بسرعة كبيرة في شتى المجالات، بحيث لا يبقى ثابتا على حالة واحدة، بل يشهد تطورات وتحولات متتابعة تؤثر في حياة الإنسان.

سابعًا: الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الذكاء من حيث المفهوم الأهمية المجالات، أو المخاطر الأخلاقية، أو سلبياته، أو مميزاته، او استخداماته. وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية. وسوف يستعرض الباحث جملة من الدراسات التي تمت الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها وتقديم تعليق عليها. وسيبدؤها الباحث من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي: -

١- دراسة فرنانديز (Fernandes, 2016): استهدفت الدراسة وضع تصور مقترح للتعلم القائم على المشاريع أثناء تعلم مقرر خاص بالذكاء الاصطناعي، وتكونت عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين الذين يدرسون مقرر "الذكاء الاصطناعي التطبيقي"، في الجامعة الفيدرالية "ريو جراندي" في البرازيل، وعمل الطلبة على مشروع خاص بتجوال الروبوتات المتنقلة وحل المشاكل المرتبطة بتحسين حركة الروبوتات في بيئة غير معروفة وتجنب العقبات، وأعد الباحث استبانة لاستطلاع آراء الطلبة في التصور المقترح، وأظهرت نتائج الدراسة رضا الطلبة عن تطبيق نموذج التعلم القائم على المشاريع، وأظهرت استجابات ٨٠ % من أفراد العينة الأثر الإيجابي لتطبيق النموذج على العديد من جوانب التعلم.

٢- دراسة مو بينج (Mu. 2019): استهدفت الدراسة عرض المفهوم الأساسي للذكاء الاصطناعي، ومستوى تطبيقه في التعليم، والقيم الموجهة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، وأظهرت نتائج الدراسة بعض لمزايا التي تتحقق نتيجة استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم ومنها مساعدة المتعلمين على الوصول إلى مصادر التعلم والمشاركة، والتعلم في بيئات تعلم تكيفية تُمكن المتعلمين من الوصول إلى أفضل الخبرات المتاحة، واكتساب المتعلمين مهارات التعلم الذاتي، والاتصالات الشخصية والجماعية، التفكير الإبداعي، والتخطيط للمستقبل، ومساعدة المعلم على تحديد مواهب كل متعلم ومجال اهتمامه التعليمي، والذي يُمكن أن يبدع فيه أكثر من غيره، واستخدام التعلم الآلي وخوارزميات تعلم الشبكات العصبية العميقة (التعلم العميق) لمعالجة أي صعوبات أو تراجع في المستوى التعليمي، وبالنسبة للقيم الموجهة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، فبالرغم من المزايا العديدة للذكاء الاصطناعي إلا أنه لا يُمكن أن يكون بديلا للمعلم، ولا يمكن أن يكون التفاعل بين المتعلم وتقنيات الذكاء الاصطناعي بديلا للتفاعل بين المتعلم والمعلم، والذي يتصف بقدر كبير من المرونة، كذلك يقتضي تطبيق الذكاء الاصطناعي تطوير أدوار المعلم، وان

يهتم بشكل أكبر بالتصميم التعليمي، وتشجيع التعلم الشخصي، وتطوير مهارات التفكير المختلفة.

٣- دراسة الفراني، وفطاني (٢٠٢٠): استهدفت الدراسة تحديد كيفية تضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مدارس المرحلة المتوسطة من التكيف إلى الاعتماد، وذلك من خلال إعداد محتوى تدريبي قائم على استخدام لغة "كاليبسو" للتعامل مع الروبوت التفاعلي "كوزمو،" وتحديد مدى اتقان الطالبات لبعض الجوانب المعرفية والمهارية للغة "كاليبسو" كأحد لغات برمجة الذكاء الاصطناعي، وتقديم تصور مقترح لتضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي كأحد المقررات الدراسية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها وتوصلت الدراسة إلى إعداد تصور مقترح لتضمين الذكاء الاصطناعي في مدارس المرحلة المتوسطة، ويشمل الأهداف التعليمية لتضمين الذكاء الاصطناعي، والمحتوى التعليمي، والأنشطة التعليمية، إلى جانب أساليب التقويم.

٤- دراسة المقيطي، سجود (٢٠٢١): استهدفت الدراسة التعرف إلى واقع توظيف الذكاء الاصطناعي وعلاقته بجودة أداء الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، من خلال تقديم استبانة لأعضاء هيئة التدريس، وأظهرت نتائج الد ارسة أنّ درجة توظيف الذكاء الاصطناعي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كانت متوسطة. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة توظيف الذكاء الاصطناعي تبعاً للمغيرات الجنس، الرتبة الأكاديمية، عدد سنوات الخبرة. في حين أظهرت النتائج وجود فروق تبعا لمتغير نوع الكلية ولصالح الكليات العلمية. كما أظهرت النتائج أن درجة جودة أداء الجامعات الأردنية جاءت بدرجة متوسطة، وأنه لايوجد فروق ذات دلالة إحصائية بدرجة جودة أداء الجامعات الأردنية تبعاً للمغيرات: الجنس، الرتبة الأكاديمية، عدد سنوات الخبرة، نوع الكلية. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة توظيف الذكاء الاصطناعي والدرجة الكلية لها جودة أداء الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

٥- دراسة أطبيقة وآخرون (٢٠٢٣): استهدفت الدراسة التعرف على مستقبل توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير عمل المؤسسات العربية من خلال دراسة تطبيقية للقائمين بالاتصال، والنخب الاكاديمية في ليبيا، وفلسطين ، وتعد هده الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج الدراسة المسحية وفي إطاره أسلوب مسح جمهور الإعلاميين الأكاديميين،، من خلال وصف التقنيات الحديثة، واستخدمت الدراسة استبانة موجهة لطلاب الجامعة كأداة للمنهج الوصفي، من أجل التعرف على هذا الأثر، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها. أن العوامل المؤثرة على توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير عمل المؤسسات الإعلامية العربية مستقبلاً كانت "العوامل الاقتصادية، إعلانات الملكية، الدعم الحكومي، أجور العاملين"، كما توصلت إلى أن أهم التحديات التي تواجه المؤسسات الإعلامية في سبيل توظيف الذكاء الاصطناعي مستقبلا هي "ضعف البنية التكنولوجية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناول الباحث بالعرض والتحليل عددًا من الدراسات التي أجريت على المستويين العربي والأجنبي، والتي ارتبطت بموضوع استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، ومن خلال عرض هذه الدراسات يتضح أن لكل منها هدفًا سعت إلى تحقيقه بمنهجية تتناسب وهدف الدراسة، إلا أنها

اتفقت جميعها على أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم والتعلم، وذلك عبر مراحل التعليم المختلفة، وأكدت جميعها على تحقيق العديد من الآثار الإيجابية التي تتحقق في مجال التعليم نتيجة هذا الاستخدام، كتحسين الوصول إلى مصادر التعلم، والتعلم الذاتي، واكتساب أفضل الخبرات التعليمية، بالإضافة إلى اكتساب المهارات اللازمة للقرن الحادي والعشرين، كما أظهرت الدراسات رضا المتعلمين عن استخدام هذه التطبيقات، وبالنسبة للمعلمين، فإن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي يساعدهم على التعامل مع الطلبة بشكل أفضل، وتحديد قدراتهم واحتياجاتهم بصورة دقيقة، والقدرة على تقويمهم وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم، بشكل موضوعي بعيد كل البعد عن التحيز، إلا أن هذه الدراسة تعد الأولى -على حدود علم الباحث- الذي أكدت على أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان لعالم متغير وفق التصور التربوي الإسلامي، ومن ثمّ فقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات في صياغة عنوان البحث، والهدف منه، فضلًا عن استخدام المنهج الملائم لهذا البحث؛ إذًا فالبحث الحالي يتوقع أن يكون مكملا للجهود العلمية والميدانية التي جاءت بها الدراسات السابقة.

المحور الثاني: الإطار النظري للبحث:

ينقسم البحث الحالي إلى ثلاثة محاور رئيسة، يهتم المحور الأول فيه بالتعرف على الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي كما تعكسها الأدبيات التربوية، ويهتم المحور الثاني بتوضيح أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان، بينما يعرض المحور الثالث، توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان لعالم متغير يعاني من تسارع المعرفة والمعلومات، التحول الرقمي في التعليم والاقتصاد، تداخل الثقافات وتراجع الخصوصيات، نشوء تحديات أخلاقية تتمثل في الخصوصية، التزييف، وأخيرًا الاستلاب الثقافي، يلي ذلك نتائج وتوصيات البحث، ويمكن تقديم الإطار النظري للدراسة على النحو الآتي:

أولًا: الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي:

يشهد العالم طفرة غير مسبوقة في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث تغزو هذه التقنية المتطورة كل جانب من جوانب الحياة، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي محركًا رئيسيًا للتغيير في العالم المعاصر، مما يفتح آفاقًا جديدة ويثير تحديات لم يسبق لها مثيل، وفي ظل التطور المتسارع للذكاء الاصطناعي، أصبح من الضروري فهم تأثير هذه التقنية على الأبناء والأسرة، لذلك، يجب تقديم إطارًا مفاهيميًا واضحًا يحدد مكونات الذكاء الاصطناعي وعلاقته ببناء الإنسان في عالم متغير.

ويعد الذكاء الاصطناعي أحد التقنيات التي تعد من أهم ملامح الثورة الصناعية الحالية، نظرا لما يقدمه من إمكانيات مذهلة تسعى إلى تقديم الخدمات بطرق أسرع، وأذكى، وأكثر كفاءة، ودقة في العديد من المجالات التي وجدت نفسها أمام حتمية دمج الذكاء الاصطناعي في شتى الخدمات، ويشكل الذكاء الاصطناعي محور الاهتمام في علوم الحاسوب، وظهرت برمجيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العديد من مجالات الحياة اليومية، بدءا من الهواتف الذكية، وصولا إلى السيارات ذاتية القيادة والمنازل الذكية، بالإضافة إلى التطبيقات الواسعة في المجال الصناعي والمجال الصحي وغير ذلك من مجالات، ويُتوقع أن تشهد تلك التطبيقات المزيد من الانتشار في السنوات القليلة القادمة (Haseski, 2019. 1-17).

والذكاء الاصطناعي هو محاكاة للذكاء الإنساني وفهم طبيعته عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني، وقد تجاوز الذكاء الاصطناعي مرحلة النظرية ليصبح جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث يدخل في صناعة مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات، بدءًا من السيارات ذاتية القيادة وصولًا والطائرات المسيرة، وغيرها الكثير من التطبيقات المنتشرة حول العالم.

ويعد الذكاء الاصطناعي من التقنيات الإلكترونية التي تعمل طبقًا لمجموعة تعليمات معينة لها القدرة على استقبال المعلومات وتخزينها ومعالجتها واستخدامها من خلال إعداد البرامج التي تلبي حاجة الإنسان بسهولةٍ ويُسْرٍ، كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي كأحد أساليب تكنولوجيا التعليم يخدم أهداف تعزيز التعليم الذاتي، وبالتالي يؤدي إلى تحسين نوعية التعلم والتعليم، بالإضافة إلى تقليل زمن التعلم وزيادة التحصيل، وتثبيت وتقريب المفاهيم العلمية للمتعلم (أبوزقية،٢٠١٨، ١١-١٢٦).

والمتطلع إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي يجد أنها تتزايد بصورة لا يمكن حصرها واستيعابها، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي واقعا بعد أن كان مجرد خيالا، ولقد كان للذكاء الاصطناعي تداعيات إيجابية ملموسة في كثير من المجالات ومنها مجال التعليم الذي يعد من أكثر المجالات التي تمكنت من استثمار الذكاء الاصطناعي من خلال التغلب على العديد من المشكلات التعليمية وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية تساعد الإنسان على التعلم، وتحقيق الأهداف التعليمية بسهولة ويسر، مع مراعاة التخطيط، والتصميم، والتطوير الجيد لهذه البيئة بما يضمن توفير مواقف تعليمية تساعد الشخص على التعلم وتحقق الأهداف بسهولة ويسر، وجاء الاهتمام بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته بشكل متزايد منذ مطلع القرن الحالي، في ضوء العديد من التقنيات التي شكلت الثورة الصناعية الرابعة، ومنها البيانات الضخمة، التعلم الآلي، الحوسبة السحابية الفائقة، وتطور صناعة الهواتف والأجهزة الذكية، وظهور إنترنت الأشياء (Miaihe & Hodes, 2017. 6-14).

وللذكاء الاصطناعي أنواع متعددة، والتي منها الذكاء الاصطناعي الضيق، ويعتبر هذا النوع من أبسط الأنواع للذكاء الاصطناعي على الإطلاق، وهو معتمد على البرمجة لأجل تأديته وقيامه بمجموعة متنوعة من الوظائف المحددة، في بيئات معينة وضمن نطاق محدود، وعادة ما تقتصر تصرفات الذكاء الاصطناعي الضيق على إمكانية إظهار ردود أفعال على مواقف محددة، وضمن شروط محددة، كذلك من أنواع الذكاء الاصطناعي، الذكاء الاصطناعي القوي، ويتميز هذا النوع بقدرته على استقطاب البيانات، وتحليلها، واستفادته من الخبرات المكتسبة، وقد ساعد ذلك في جعل هذا النوع مؤهلا في اتخاذ مجموعة من القرارات الذاتية بصفة مستقلة، كما أن من أنواع الذكاء الاصطناعي، الذكاء الاصطناعي الخارق، ويعد نموذجا من النماذج الخارقة التي تمكنه من منافسة العقل البشري من حيث التفكير؛ إلا أنه لا يزال قيد التحديث والتجارب بشكل مستمر، ويحاول هذا النوع من استيعاب الطبيعة البشرية، وما يظهره من ردود أفعال وانفعالات، ومن سماته التواصل مع الآخرين، والقدرة على التفاعل، وإقامة العلاقات الاجتماعية (عبد العزيز، ٢٠٢٠، ٧٩-١١٢).

وتتميز تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي بالكثير من السمات والخصائص التي تميزها عن غيرها من التطبيقات الأخرى من أجل بناء الإنسان، منها القدرة الفائقة على التعليم والتعلم، وكيفية اتخاذ القرار باستقلالية، حيث تشير دراسة (الأسطل، وآخرون، ٢٠٢١، ٢٦) إلى بعض السمات التي تميز تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهي كالتالي:

- توليد الحوار لحظيًا: حيث تعتمد هذه الخاصية على التفاعل مع الفرد بفاعلية حيث يمكن للطالب أن يطرح تساؤله على البرنامج في شكل تحاوري مثمر وفعال.
- الشبكات الدلالية أو المعرفية: حيث يبنى التطبيق في شكل شبكة معرفية مكونة من الحقائق والعلاقات بينهما، حيث يقوم البرنامج بتحديد التتابع المناسب بناءًا على أسئلة الفرد للبرنامج من جهة، وأخطائه في التفاعل من جهة أخرى.

- معالجة اللغة الطبيعية: حيث يستطيع أن يفهم البرنامج مدخلات لغة الفرد الطبيعية سواء المكتوبة أو المنطوقة.
- القدرة على التعلم: وهذا يعني بالنسبة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي القدرة على تغيير سلوكه في التعامل مع الفرد بطرقة مثمرة وفعالة.

وباستقراء ما سبق يتضح أن الذكاء الاصطناعي يتضمن كافة مجالات الحياة، ومن هذه المجالات مجال التربية والتعليم الذي ينعكس على بناء الإنسان، فقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب وطرق جديدة للتعليم تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية لتحقيق التعليم المطلوب، وشهد مجال تقييم الطلاب بالتوازي مع هذه التطورات التكنولوجية، طفرة كبيرة، حيث الذكاء الاصطناعي، مما أتاح نماذج جديدة وأكثر دقة للقياس والتنبؤ بالمتغيرات الرئيسية المتعلقة بالموهبة، لذا فإن تقييم تعلم الأشخاص يمر بخطوات محورية تتسم بالابتكار؛ حيث يؤدي تطبيق هذه التقنيات والأساليب إلى زيادة قدرات التقييمات السيكومترية، وتطوير طرق جديدة قد تكون قادرة على تحسن دقة التنبؤ بما يتجاوز ما كان يُعتقد سابقا أنه ممكن، لذا فإن للذكاء الاصطناعي العديد من الفوائد في تقييم بناء الإنسان والتي منها يمكن التنبؤ بمستقبله بشكل أفضل، كما يمكن أن تؤدي أساليب الذكاء الاصطناعي العديد من الإيجابيات، مثل التعلم العميق، كما أنه أقل تحيزا، فيمكن لأساليب الذكاء الاصطناعي تحديد مقدار التحيز في التقييم وتقليلها بسهولة أكثر، كما أنه يمتلك أساليب جديدة، فمجال الذكاء الاصطناعي يحتوي على مجموعة واسعة من التقنيات القادرة على نمذجة العلاقات بين المعلومات الصوتية والمرئية، كما أنه أكثر واقعية ويساعد على استخدام أساليب التعلم الآلي (الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية، ٢٠٢٣، ٢٠-٢١).

ومما سبق يتضح أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وأخلاقي، وذلك من خلال التركيز على تقديم فوائد حقيقية للفرد والمجتمع بالإضافة إلى البيئة، وللقيام بذلك من الضروري إعادة تشكيل وتطوير مجتمع المعرفة وتدفق المعلومة بشكل أكثر فعالية، مما يمكن أفراد المجتمع من توسيع حجم المعرفة والوصول إلى مصادر المعلومات بطريقة سلسة وبسيطة، وتوفير رؤى قيمة للأفراد والمنظمات في مجالات متنوعة، تتضمن التعلم الآلي والإلكتروني وتطوير المحتوى التعليمي المخصص، ومعالجة اللغة الطبيعية والترجمة الآلية وتسهيل تبادل المعرفة والمعلومات بين الثقافات واللغات المختلفة، وبالتالي فإن للذكاء الاصطناعي انعكاسات على التربية والمجتمع تتمثل في تعزيز التواصل والتفاهم المجتمعي، وهذه الأمور جميعها تسهم في بناء الإنسان البناء الذي يتلاءم مع متغيرات العصر.

ثانيًا: أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان:

يمثل الذكاء الاصطناعي قوة دافعة للتغيير الإيجابي في العالم، حيث يمكن أن يوفر أدوات تعليمية متقدمة وتخصيص الرعاية الصحية، وتعزيز قدرات الفرد، مما يساهم في بناء مجتمعات أكثر ذكاءً ورفاهية، حيث يشهد العالم المعاصر ثورة تقنية غير مسبوقة، جعلت الذكاء الاصطناعي من أبرز ملامح هذا العصر وأقوى أدواته تأثيرًا، ولم يعد دوره مقتصرًا على المجال الصناعي أو الاقتصادي، بل امتد ليصبح عنصرًا محوريًا في صياغة شخصية الإنسان وبناء وعيه وتنمية قدراته، ومن ثمّ، فإن توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان يعد ضرورة تربوية وحضارية تسهم في إعداد الفرد لمواجهة تحديات عالم متغير.

وتؤثر التطورات التكنولوجية السريعة في الوقت الراهن بشكل كبير على مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم، ومن أهم التطورات التكنولوجية التي تؤثر على التعليم هو الذكاء الاصطناعي، حيث من خلاله القيام بالعديد من المهام بدقة وموضوعية، فالذكاء الاصطناعي بتطبيقاته المختلفة يسعى إلى توفير بيئات تعليمية تماثل بيئات التعلم الواقعية، ويتغلب على مشكلات

قائمة في النظم التعليمية الحالية، فجاء مفهوم التعلم التكيفي الذكي والذي يقدم نفس المصادر التعليمية ونفس المحتوى التعليمي للمتعلم برغم اختلاف أنماط تعلمهم وقدراتهم المعرفية، لذا يهدف التعلم التكيفي إلى تكييف أو موائمة المحتوى التعليمي وتكييف مسارات التعلم حسب قدرات الطلبة ومستوياتهم المعرفية، بما يُسهم في تخفيف الأعباء المعرفية ويعمل على زيادة كفاءة عملية التعلم (Bajaj&Sharma, 2018.834-842).

إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تسهم في بناء الإنسان من خلال تنمية القدرات العقلية والمعرفية وذلك من خلال توفير بيئات تعليمية ذكية تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتقدم محتوى يتناسب مع سرعة استيعابهم وقدراتهم، كما يسهم في تعزيز مهارات التفكير النقدي والإبداعي من خلال المحاكاة وحل المشكلات وتقديم بيئة تعليمية تفاعلية، ويتيح الوصول إلى قواعد معرفية ضخمة ومحدثة باستمرار، مما يثري الوعي ويعمق الفهم، لذا؛ فإنَّ التطور الكبير في الإمكانيات الهائلة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي للأغراض التعليمية من خلال ظهور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وما رافقها من تطورات هائلة أدت إلى امكانية حصول الطلاب على الكم الهائل من المعلومات التي يحتاجونها ويرغبون بالحصول عليها لإكمال عملية التعلم والتعليم، حيث اضاف الذكاء الاصطناعي طرقًا عديدة للحصول على المعلومات وتبادلها مع الآخرين بصورة لم تكن مألوفة سابقًا. ونتيجة لذلك ينبغي الاستفادة من استخدام الذكاء الاصطناعي للأغراض التعليمية وخاصة في تطوير طرق التدريس والتعليم للحصول على تعلم فعال (الطباخ، ٢٠١٩، ٦٤).

ويتميز تطبيق أنظمة الذكاء الاصطناعي في الحد من الأخطاء البشرية، لاعتمادها على برامج وأنظمة رقمية حديثة، والتي يمكن أن تستخدم لتطوير أنظمة تحكي بعض عناصر ذكاء الإنسان، وتسمح له بالقيام بعمليات استنتاج عن حقائق وقوانين يتم تمثيلها في ذاكرة الحاسب، إلى جانب دورها المهم في توفير التغذية الراجعة بصورة مباشرة وهو ما يساعد على تعديل القرارات والخطط للتأكد من اتجاه الجهود نحو اتمام المشاريع بفاعلية وبأقل التكاليف والجهود (اليازجي، ٢٠١٩، ٢٥٧-٢٨٢).

وتعمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي على تزويد الإنسان بخبرة تعليمية جيدة، كما أنها تؤدى العديد من العمليات التي يؤديها المعلم، وتشمل مراقبة أداء المتعلمين، بالإضافة إلى تقييم قراراتهم، وتقديم التغذية الراجعة وتوضيح مواضع الضعف الموجودة لديهم ومحاولة تقويمها، حيث يحدد التطبيق مدى سلامة معلومات الطلاب، فإذا كان هناك أي اختلاف عن الحل الصحيح، يقوم التطبيق بتفسيره للطلاب، وشرح الأسلوب الأمثل للحل، فضلًا عما توفره تطبيقات الذكاء الاصطناعي من تفاعلية بين الطلاب والمحتوى العلمي، حيث تجيب عن تساؤلاتهم واستفساراتهم وتقدم مساعدات متنوعة لهم (خلف، ٢٠٢٠، ٢٤٢).

وللذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة في تحقيق البناء المعرفي، والأخلاقي، والاجتماعي، والنفسي، والجسدي، والروحي، والجمالي، بالإضافة الى البناءالمهني للإنسان، وذلك من خلال توفير أدوات وخدمات ذكية تدعم وتُمكّن الفرد من تطوير قدراته وإمكاناته في جميع المجالات، حيث يمكن أن يساهم الذكاء الاصطناعي في بناء شراكة تكاملية بين الإنسان والآلة، تعزز من قدرات الإنسان الإبداعية والابتكارية ليكون قادرًا على تقديم حلول مبتكرة للمشكلات التي تواجه المجتمع، وتحسين نوعية الحياة في جميع المجالات.

لذا يعد الذكاء الاصطناعي أداة قوية لتعزيز البناء المعرفي، وذلك من خلال التعلم وتنمية المهارات المتنوعة لدى الأفراد، مما يساهم في تحقيق أهداف التربية الإسلامية وتعزيز القيم الأخلاقية

والمعرفية لدى الأفراد. حيث تتيح برامج الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المتنوعة فرصًا جديدة للتفاعل الشخصي وتعميق الفهم، مما يساعد على تهيئة بيئة تعليمية تتماشى مع المبادئ الإسلامية ، مما تدعم النمو الشامل للفرد.

ولقد أولى الإسلام الأساس العلمي والمعرفي عناية فائقة باعتباره الأساس الذي ترتكز عليه حركة الإسلام ومن ثم الأمة، والعمل على إعادة بناء العقل من خلال نفي الموروث الثقافي الذي يتعارض مع التطور والتقدم الفكري، وبناء منظومة فكرية متكاملة ومتسقة إيماناً منه بأن العقل هو المنطلق الأول لحركة النهوض والأداة الفعالة في صنع الحضارة والمدنية (الخزعلي، ٢٠٠٥م.، ١٢٨).

ويعد العلم والمعرفة في الإسلام جوهر بناء الإنسان، ولن يجد هذا الدين مستقراً له إلا عند أصحاب العقول الناضجة والألباب الحصيفة، فطبيعة الإسلام تفرض على الأمة التي تعتنقه أن تكون أمة متعلمة ترتفع فيها نسبة المثقفين، والمفكرين، وتهبط أو تنعدم نسبة الجاهلين، ذلك لأن حقائق هذا الدين ليست طقوساً تُنقل بالوراثة، أو تعاويذ تنتشر بالإيحاء، بل إنها حقائق تستخرج من كتاب حكيم، ومن سنة واعية، وسبيل استخراجها لا يتوقف على القراءة المجردة، بل لابد من أمة تتوافر فيها الأفهام الذكية، والأساليب العالية (الغزالي، ١٩٧٨، ٢١٨-٢١٩)، وذلك انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ {سورة المزمل آية:٤}، أي قراءته على تمهل، فإن ذلك يكون عونا على فهم القرآن الكريم وتدبره (ابن كثير، ١٩٩٩، ٨)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ {سورة يوسف، آية: ٢}.

ومن خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداع، حيث يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات هذا النوع من التفكير وذلك من خلال تقديم مواقف تعليمية محفزة تتطلب من المتعلم التفكير في حل المشكلات، وصياغة الأفكار الجديدة، كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تنمية المهارات الحياتية لدى الإنسان من خلال تقديم مواقف تعليمية واقعية تحاكي العالم الحقيقي، وتوفير فرص للطلاب للتفاعل مع بعضهم البعض والتعاون في حل المشكلات (الخشت، ٢٠٢٣، ٢٠٥- ٢١٢)، ومما سبق يتضح أن دمج الذكاء الاصطناعي في التنمية البشرية يمكن أن يسهل تجارب التعلم الشخصية التي تلبي الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم، وبالتالي تعزيز النتائج التعليمية.

ولا يقتصر الأمر على البناء المعرفي والعقلي فقط، بل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد كذلك في تحقيق البناء الأخلاقي لدى الأفراد من خلال ننشر الوعي بالقيم الإسلامية وتعاليم الدين الحنيف، ودعم القيم والسلوكيات الإيجابية بالإضافة إلى تقديم مواقف تعليمية تطرح أسئلة وتبادل الأراء حول القضايا الأخلاقية المعاصرة.

حيث يمكن أن يؤدي دمج الذكاء الاصطناعي في التنمية البشرية إلى تعزيز فهم أعمق للقيم الأخلاقية المتوافقة مع التعاليم الإسلامية. وذلك من خلال تقديم محتوى قيمي يتناسب مع احتياجات الطلاب المختلفة، مما يدعم بناء شخصياتهم بما يتوافق والقيم الإسلامية.

ولذا تعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي وسيلة فعّالة في نشر القيم الإنسانية والإسلامية عبر برمجة محتوى أخلاقي تربوي موجه، يمكن استثماره في ترسيخ ثقافة الاستخدام الآمن للتقنية وتعزيز المسؤولية الرقمية، كما تساهم هذه التطبيقات في ضبط السلوكيات وتوجيهها نحو أنماط إيجابية، من خلال التطبيقات الذكية التي تقدم التغذية الراجعة والتقويم المستمر؛ لذا كان للأخلاق في الإسلام محل رفيع ومكان فسيح كونها تعد أحد الدعائم الرئيسة في بناء الإنسان الذي يقتدي بالنبي الكريم ﷺ، وقد أثنى الله عز وجل في القرآن الكريم على النبي الأعظم محمد {ﷺ} بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ {سورة القلم، آية: ٤}، بل لقد جعل ابن القيم الخُلُق هو الدين حينما قال: الدين هو الخلق،

فمن زاد عليك في الخُلُق زاد عليك في الدين، وهذا مصداق ما جاء في سنة المصطفى{ﷺ} والتي دائما تحث على مكارم الأخلاق بين الناس، ذلك هو شأن الأخلاق في الدين وفى المجتمع، فهي في الدين ركن ركين، وفى المجتمع أساس مكين (الجوزية، ١٩٧٣، ٣٠٧).

كما يمكن أن يساهم الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان البناء الصحي، وذلك من خلال توفير تشخيص دقيق للأمراض وتطوير علاجات جديدة، وذلك من خلا مراقبة الأنظمة الذكية لصحة الأفراد وتقديم النصائح اللازمة للحفاظ على صحتهم؛ بالإضافة إلى قدرته على المساهمة في تحسين الصحة النفسية من خلال توفير برامج العلاج المعرفي السلوكي عبر الإنترنت، حيث يعد البناء الصحي والجسدي اللبنة الأساسية في بناء الإنسان، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ {سورة البقرة، آية: ١٩٥}، وكما أخبر النبي {ﷺ} "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" (البخاري، ١٩٩٨، ١٢٣٢)، وهدف ذلك هو بناء المسلم القوي.

وينعكس بناء الإنسان البناء السليم في الناحية الصحية والجسدية وذلك من خلال مقياس رقي الأمم ونهضتها والذي يتمثل في قوة أبنائها، وصحة أبدانهم، لأن ذلك وسيلة إلى سلامة عقولهم، ونضج تفكيرهم، وقوة عزيمتهم، وسداد أعمالهم (عبدالحليم، ١٩٨٦، ٣٦).

ومن هنا تتضح أهمية حياة الإنسان وصحته وفق التصور التربوي الإسلامي، ففي أكثر من موضع تأتي أوامر الله ونواهيه التي - تحث على مبدأ الحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض- لو اتبعها المسلم لعاش معافى في بدنه، متمتعاً بالحماية الصحية، ففي النهي عن الزنا والذي يعد من أكثر الفواحش التي تجلب الأمراض القاتلة للإنسان، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ {سورة الإسراء، آية: ٣٢}، حيث يحذر القرآن من مجرد مقاربة الزنا، الذي يجلب الكثير من الأوبئة والأمراض التي يعيشها العالم اليوم (عبدالقادر، ٢٠١٧، ١١٩)، لذا من الضروري بناء أنظمة وتطبيقات وبرامج ذكية قائمة على بناء الأفراد بما يتوافق ودينهم، وذلك لمواجهات التحديات الحالية، وإخراج ما بداخلهم من طاقات إيجابية مختلفة، وذلك لتحقيق الريادة والتقدم الحضاري مع الحفاظ على الهوية الإسلامية للمجتمعات المسلمة.

ويتضح من خلال ما سبق الإسهام النسبي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التنمية المستدامة للإنسان، حيث ترفع مستوى الوعي الصحي عبر التطبيقات الطبية الذكية التي تراقب السلوك الغذائي واللياقة البدنية، وتعزز الصحة العقلية والذهنية من خلال أدوات التدريب الذهني وإدارة التوتر، وتجعله أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات المتسارعة في أنماط الحياة والعمل.

كما يمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي دورا محوريا في تعزيز البناء الاجتماعي للشخصية المسلمة، وذلك من خلال توفير منصات تواصل اجتماعي ذكية، لتسهيل التواصل بين الأفراد وتقريب المسافات بينهم، مما يعزز الترابط الاجتماعي، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد، وتعزيز العمل التطوعي والخيري، بالإضافة إلى بناء مجتمعات أكثر عدالة وتسامحًا من خلال مكافحة الأفكار المتطرفة والتحيز، وتعزيز الحوار بين الثقافات والأديان.

ويعد الإنسان كائنا اجتماعيا لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين، بل يتفاعل معهم ويشاركهم أمور الحياة، لذا كان من الطبيعي أن يتحلى بمجموعة من الأخلاق التي تنظم له التوافق الاجتماعي في تعامله مع أسرته ومجتمعه (عبدالقادر، ٢٠١٧، ص ١٠٧)، لذا اهتم الإسلام بالأساس الاجتماعي لدى الإنسان من أجل بناءه، وذلك من خلال بر الوالدين، وصلة الرحم، والمسؤولية،

والمحبة، والتعاون، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ {سورة المائدة، آية: ٢}، وقد مثل النبي {ﷺ} هذا التعاون بقوله: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" (البخاري، ١٩٩٨، ١١٦٦)، وجاءت السنة النبوية تؤكد وترسخ للأساس الاجتماعي بين الناس، فعن البراء بن عازب {رضي الله عنه}، قال: أمرنا رسول الله {ﷺ} بسبع، ونهانا عن سبع، فذكر: "عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ورد السلام، ونصرة المظلوم، وإجابة الداعي، وإبرار القسم" (البخاري، ١٩٩٨، ٢٤٣).

ويعمل الذكاء الاصطناعي على تطوير المهارات الحياتية للإنسان مثل: إدارة الوقت، مهارة اتخاذ القرار، والتواصل الفعّال، كما يوفر تطبيقات في مجال الإرشاد النفسي والاجتماعي قادرة على تحليل المشاعر وتقديم الدعم النفسي المناسب، ويسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية عبر أدوات تفاعلية تتيح التعلم الجماعي والتواصل الهادف، وللذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة في دعم البناء النفسي للمسلم، وذلك من خلال توفير أدوات وتطبيقات ذكية تساهم تقديم محتوى إسلامي متنوعًا ومصمما خصيصًا لاحتياجات المسلم النفسية والعاطفية، مثل تلاوات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والمحاضرات الدينية، مما يساعده على التقرب من الله تعالى، كما يمكن أن يوفر الذكاء الاصطناعي برامج للتأمل والتدبر في القرآن الكريم، وتطبيقات تساعد على حفظ القرآن وتجويده، بالإضافة إلى توفير منصات للتواصل مع علماء الدين والمسلمين الآخرين، مما يعزز الشعور بالانتماء والهوية الإسلامية.

ويمكن للمسلم أن يسلك وفق فطرته السليمة التي تدفعه إلى محبة الخير والفضائل والمحاسن، وكراهية الشر والمساوئ والقبائح، ويمكنه ان يدعم نفسه من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي المختلفة، فالفطرة السليمة تجعل الفرد مستعدًا لقبول الخير والإخلاص لله والتقرب إليه، وهذا يجعل الفرد مطمئنًا هادئًا سويًا، والدين الإسلامي دين الفطرة السليمة، وتحث العديد من الآيات القرآنية على ضرورة التمسك بها؛ فمن الآيات القرآنية قوله تعالى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ {سورة الروم، آية: ٣٠}، كما أن الفطرة السليمة تدفع صاحبها أن يسير بخطى متزنة تراعي التوازن في تلبية الرغبات والميول من أجل أن تنعكس عليه استقرارًا وثباتًا لتكوين نفس إيمانية، متصلة بالله تعالى مطمئنة يستيقظ فيها الضمير وتعلو فيها الروح، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ {سورة الرعد، آية: ٢٨}، فالإيمان بالله له تأثير عظيم في نفس الإنسان من حيث زيادة الثقة بالنفس، والقدرة على تحمل المشاق، وبث الأمن والطمأنينة في النفس، والإيمان الحقيقي الكامل والأمن مقترنان كما في قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ {سورة الأنعام، آية: ٨٢}، والدين الإسلامي يقدم أدلة تؤكد فعالية الإيمان بالله في شفاء النفس من أمراضها، وتحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة، والوقاية من الشعور بالقلق، وما قد ينشأ من أمراض نفسية أو مشكلات تكيُفية (الشيخ، وعبد الله، ٢٠٠٩، ١٣- ١٤)، ويمكن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية بطرق تفاعلية حديثة تراعي احتياجات الجيل الرقمي، كما تدعم نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة، كما يمكن مواجهة حملات التشويه الفكري عبر محتوى معرفي موثوق، يسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة الوقوف على مهارات البناء النفسي، حيث إن هذه المهارات تساعد الإنسان على إدارة حالته الداخلية ودوافعها، وهذا يتفق مع قول الله تعالى: ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ

بَصِيرَةٌ﴾ {سورة القيامة، آية: ١٤}، وينعكس ذلك على الشخصية المسلمة من خلال التحكم الذاتي والذي يتمثل في قدرته على السيطرة على الانفعالات والدوافع الفوضوية، والتحكم في مشاعر الضيق أو الحزن أو الاندفاع بشكل جيد وبصورة إيجابية، والتفكير بوضوح والمحافظة على التركيز حتى في المواقف الضاغطة، كما تساعد مهارات البناء النفسي الفرد بتعزيز قدرته على التصرف بشكل أخلاقي وبمصداقية، ومواجهة التصرفات غير الأخلاقية للغير والقدرة على الاعتراف بالأخطاء، وأيضًا ينمو مفهوم الضمير والالتزام المتمثلان في قدرة الفرد على تحمل مسئولية الأداء الشخصي والوفاء بالوعود والحرص في العمل، كما تساعد مهارات البناء النفسي في تنمية الابتكار لدى الفرد والذي يتمثل في قدرته على البحث عن الآراء والأفكار الجديدة من مصادر متعددة وتبني آفاق جديدة في التفكير (السمادوني، ٢٠٠٧، ١٠١-١٠٧).

ويمكن أن يشكل الذكاء الاصطناعي البناء المهني للمسلم، حيث يمكنه أن يكون أداة قوية لتوفير الوصول إلى المعلومات والمعرفة بشكل أسرع وأكثر كفاءة، ومساعدة المسلم على تطوير مهاراته وقدراته، مما يساهم في تحقيق النجاح المهني، كما يمكن استخدامه في تطوير حلول مبتكرة للمشكلات التي تواجه المجتمع، بما يتماشى مع مبادئ الإسلام في خدمة البشرية.

كما يمكن بناء الإنسان من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال تأهيله لسوق العمل المتغير حيث تزود الإنسان بمهارات المستقبل مثل التفكير التحليلي، التعامل مع البيانات، والابتكار التكنولوجي الذي يفتح آفاقًا جديدة لريادة الأعمال من خلال منصات الذكاء الاصطناعي الداعمة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، ومن ثم يتضح أن للذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة في بناء الإنسان، في جميع النواحي، ولعل من أهم تلك النواحي (البناء المعرفي، والأخلاقي، والاجتماعي، والنفسي، والجسدي، والروحي، والجمالي، بالإضافة الى البناء المهني للإنسان).

ثالثًا: آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان لعالم متغيروفق التصور التربوي الإسلامي:

يعد الذكاء الاصطناعي، بوصفه أداة فاعلة، قادر على أن يكون حجر الزاوية في بناء الإنسان بناء قيميا وفق التصور التربوي الإسلامي، شريطة استخدامه بحكمة ومسؤولية. فمن خلاله يمكن تعزيز المعرفة، وتنمية القدرات العقلية والمعرفية، وترسيخ القيم، حيث يتيح الذكاء الاصطناعي آفاقًا واسعة لبناء الإنسان بناء متكاملا، من خلاله يكون قادر اعلى مواجهة تحديات العصر وبناء مجتمع معرفي متقدم، فالاستثمار في الذكاء الاصطناعي هو استثمار في مستقبل الأمة، حيث يمكن من خلاله بناء مجتمع معرفي قائم على القيم الإسلامية.

وبالرجوع إلى المنظور الإسلامي يتبين أن منظومة القيم المشتقة من مصادر الإسلام تتميز بتأثيرها البيّن في شخصية الفرد، وهي تنطلق في إصلاح الفرد من داخل النفس الإنسانية، فقد جاء الإسلام بمنهج فريد في تزكية النفس، وجعلها أحد الأهداف الرئيسة لرسالة الإسلام (عبدالله، ٢٠١٨، ٦٤)، قال تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ {سورة آل عمران، آية: ١٦٤}.

كما يتبين من خلال الرؤية الإسلامية أن الإسلام أقر بأن البناء الإنساني كل لا يتجزأ، فالجسد لا ينفصل عن الروح، فلا كيان لجسد الإنسان دون الروح، كما أن الروح لا تستقل عن الجسد إلا عندما يفنى الجسم، فكل منهما له وجوده المتميز، فالنشاط الإنساني الذي يصدر عن الإنسان يكون بأسره وبكليته، أي من حيث هو وحدة وكل، ويتوافق هذا مع ما ينادي به علم النفس المعاصر، الذي يشير إلى أن النشاط يصدر في صورة وحدة كلية. فنظرة الإسلام نظرة كلية متكاملة

تجعل من الإنسان وحدة واحدة بناؤها الجسد والروح، باعتبارهما كيانا واحداً ونفساً واحدة، كما أن العقل والقلب يؤكدان هذه الوحدة أيضاً (أحمد، ٢٠٠٢، ٩٣- ٩٧).

وترتكز التربية الإسلامية في تزكيتها للنفس الإنسانية على مجموعة من الجوانب ذات الأثر الإيجابي على الشخصية الإنسانية حال تجسدها، ومنها الجانب العقائدي، الذي يرسخ في النفس البشرية قيم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والجانب الأخلاقي الذي يرسخ قيم الصدق والتسامح والامانة، والجانب الاجتماعي الذي يهتم برتسيخ قيم التعاون والمسؤولية والاحترام والشكر، والجانب العلمي والمعرفي الذي يرسخ قيم الحث على التفكير العلمي والاجتهاد في طلب العمل من اجل الابداع والتامل، حيث تقر هذه التربية بحقوق الأبناء في الفكر والرأي والتعبير على أساس من الأصول والثوابت، كما تهتم التربية الإسلامية بالجانب الثقافي الذي يهتم بالاعتزاز باللغة العربية وحب القراءة والاطلاع واحترام الثقافات الأخرى، والجانب النفسي الذي يرسخ قيم الطمأنينة والهدوء والصبر، بالإضافة إلى الجانب الصحي لبناء الإنسان، والذي يعهد المحافظة على الصحة وحب النظافة والاهتمام بالتداوي، ومكافحة التلوث، والاهتمام بممارسة الرياضة.

ومما سبق يمكن توظيف برامج وتطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي في ترسيخ الجانب العقائدي لدى المسلم، وذلك من خلال توفير منصات تعليمية تفاعلية تقدم محتوى إسلامي موثوق به وشامل، ويقدم شرح مبسط للمفاهيم الإسلامية، وتوفير إجابات شافية على الأسئلة الدينية، وتسهيل الوصول إلى المصادر الإسلامية الأصيلة. بالإضافة إلى مساهمته في تطوير تطبيقات تساعد على تذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتقديم تذكير بالصلوات والأذكار، حيث يمكن إنشاء برامج وتطبيقات إسلامية ذكية تركز على الجانب العقائدي كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ {سورة النساء، آية: ١٣٦}، فيتعلم المسلم من خلالها عقيدته السليمة، مما تجعله لا يخاف أحداً إلا الله، وأنه إذا راعى وحافظ على حقوق الله سيحفظه الله من كل سوء، فعن عبدالله بن عباس{ﷺ} قال:" كنت خلف النبي {ﷺ} يومًا فقال لي: يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف" (الترمذي، ١٩٩٨، ٢٤٨).

وبتدبر آيات القرآن الكريم يتضح ضرورة توجيه الإنسان إلى توحيد الألوهية على اعتبار علاقة الإنسان بخالقه بأن الله واحد لا شريك له ، وأنه تجب له جميع صفات الكمال، وتستحيل عليه جميع صفات النقص أو العجز، قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ {سورة الشورى، آية: ١١}، وكذا قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ {سورة البقرة، آية: ٢٥٥}، وتبعًا لهذا تمثل (عقيدة التوحيد) قيمة إسلامية عظمى، فهي توجه الإنسان المسلم إلى الاجتهاد ما بلغه من جهد ليكون كاملًا –في حدود إنسانيته- عالمًا، مريدًا، قادرًا، أليس هو خليفة لله {عز وجل}؟ وهل هناك ما يمنع أن يتصف الإنسان الخليفة –في حدود إنسانيته- ببعض صفات خالقه؟ ومن هنا تكون قيمة (عقيدة التوحيد) موجهة لسلوك المسلم نحو التفرد والتميز (عبد الله، ٢٠١٨، ٥٥).

وتعزز شعائر العبادات هذه الصلة بالله وتعمق في المجتمع من خلال التنفيذ الجماعي لهذه العبادات الانسجام بين وحدة العبادة ووحدة المعبود في كامل صور الإبداع والاتساق، ويجد كل ذلك أثره في سلوك الإنسان اليومي في كل مجالات الحياة (الصمدي، ٢٠٠٣، ٣٣).

ويشير القرآن الكريم إلى أن ذكر الله -كأحد أوجه العبادات- له أثر في اطمئنان قلب المسلم في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ {سورة الرعد، آية: ٢٨}، فالذي يتفكّر في آلاء الله ويستشعر عظمته دائمًا تخشع بذكره جوارحه، وتهدأ نفسه ويصغر في نظره كل ما عدا الله، ويهون عنده كل ما يكون فيه من مصاعب ومشاكل وتطمئن نفسه وقلبه(الطبراني، ١٩٩٤، ٧٣)، وعلى ذلك فإن الإعراض عن ذكر الله ﷻ يورث اضطرابًا في النفس، وتنغيصًا للقلب، وضنكًا في المعيشة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾ {سورة طه، آية: ١٢٤}، ويتسع معنى (الذكر) هنا ليشمل تلاوة الكتاب، والعمل بما فيه(القرطبي، ١٨٦٤، ٢٨٥)، فمن أعرض عنه فلا طمأنينة له، ولا انشراح لصدره، بل صدره ضيق حَرَج لضلاله، وإن تَنَعَّم ظاهره، ولبس ما شاء وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء، فهو في قلق وحيرة وشك، فلا يزال في ريبة يتردد. فهذا من ضنك المعيشة (ابن كثير/ ١٩٩٩، ٢٥٨)، ومن هنا يكون الفهم الصحيح للعبادة كما أمر الله سبحانه وتعالى متمثلاً في إعمار الأرض وإصلاحها التي تساعد الإنسان إلى الفهم الصحيح للدين (الغنام، ٢٠٠١، ٣٦)، ويمكن تدعيم هذا الجانب من خلال التطبيقات الإسلامية المتطورة التي تتمثل في تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وتأتي كذلك أهمية الذكاء الاصطناعي في بناء الجانب النفسي للإنسان، حيث يمكن أن يعمل الذكاء الاصطناعي كأداة لفهم الذات، فمن خلال برامج الدردشة الآلية، حيث يمكن مساعدة الأفراد على فهم مشاعرهم وأفكارهم بشكل أفضل وتحليل أنماط سلوكهم اللغوي وتفاعلاتهم، وتأتي قيمة (التفاؤل) كأحد القيم الأساسية التي تؤكد عليها التربية في الإسلام لبناء الشخصية الإنسانية السوية والتي تعكس الجانب النفسي في بناء الإنسان، والتي تكون باعثًا على الأمل والعمل والاجتهاد، وهي مرتبطة بحسن الظن بالله ، كما قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "الفرق بين الفأل والطّيرة أنّ الفأل من طريق حسن الظّنّ بالله، والطّيرة لا تكون إلّا في السّوء فلذلك كُرِهَتْ"(ابن حجر، ١٩٧٦، ٢١٥)، وكان النبي {ﷺ} أشد المتفائلين، وقد روي عنه {ﷺ} أنه سمع صوتًا فأعجبه، فقال: "قَدْ أَخَذْنَا فَأُلَكَ مِنْ فِيكَ"(ابن حنبل، ٢٠٠١، ١٦)، ومما قاله الماوردي في هذا الشأن أن: الفأل فيه تقوية للعزم وباعث على الجد، ومعونة على الظفر، فقد تفاءل رسول الله {ﷺ} في غزواته وحروبه(الماوردي، ١٩٨٥، ٣٢٤)، والتفاؤل يسهم في بناء الشخصية الإنسانية السوية، حيث إنه يجلب السعادة للنفس والقلب، وفيه كذلك تقوية للعزائم، ومعونة على الظفر، وباعث على الجد (عبدالرحمن، ١٩٩٨، ١٠٤٩).

ولقد أقر العديد من علماء النفس والمحللون النفسيون بأهمية الإيمان للوقاية من القلق والصراع والاضطراب النفسي، ومن هؤلاء الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي ويليام جيمس (William James) الذي قال: "إن أعظم علاج للقلق، ولا شك، هو الإيمان"، وقال أيضًا: "إن أمواج المحيط المصطخبة المتقلبة لا تعكر قط هدوء القاع العميق، وكذلك المرء الذي عمق إيمانه بالله حقًا، عصيٌّ على القلق محتفظ أبدًا باتزانه، مستعد لمواجهة ما عسى أن تأتي به الأيام من صروف"(ديل كارينجي، ١٩٩٤، ٢٠١٩-٢٢٢)، ومن ذلك أيضًا ما أقره كارل يونج (Carl G. Jung) المحلل النفسي الشهير بأن جميع مرضاه ممن كانوا في المنتصف الثاني من عمرهم كانت مشكلتهم الرئيسة هي الافتقار إلى وجهة

نظر دينية في الحياة، وأنه لم يتم شفاء أي منهم إلا بعد أن استعاد نظرته الدينية في الحياة (Carl G. Jung, 1933, 264).

وهنا تتضح أهمية توظيف مبرمجو الذكاء الاصطناعي للتطبيقات والبرامج الذكية على ترسيخ القيم النابعة من مصدري الإسلام ترسيخا يهدي الإنسان إلى جادة الطريق بالشكل الذي يضمن ألا تتعدد معاييره، ومن ثم تنتفي الصراعات الداخلية التي قد يعاني منها الإنسان، وذلك من أجل أن تقضي هذه القيم على الشعور بالقلق والحيرة والشك والارتياب والاغتراب في الحياة، وتبعث أو تحقق الأمل، فالأمل والإيمان خلقان متلازمان يكمل أحدهما الآخر؛ فالمؤمن أكثر الناس أملًا وتفاؤلًا واستبشارًا، وأبعدهم عن التبرم والضجر(أحمد، ١٩٨٦، ٨١)، وعقيدة الإسلام حين تتغلغل في النفس تدفعها إلى سلوك إيجابي سليم يجعل المؤمن مطمئنًا ثابتًا في قوله وعمله (القاضي، ١٩٧٤، ٧٣)، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ {سورة إبراهيم، آية: ٢٧}، ومن خلال ما سبق يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان نفسيا، وذلك من تطوير تطبيقات علاجية تساعد الأفراد على التغلب على بعض المشكلات النفسية، مثل الاكتئاب والقلق، من خلال توفير دعم عاطفي وتدريب على مهارات التأقلم، كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يؤدي دورًا في تحفيز النمو الشخصي للأفراد، من خلال توفير معلومات مخصصة، واقتراح أنشطة تساعد على تطوير المهارات وتعزيز الثقة بالنفس.

ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز الجانب الاجتماعي للمسلم، وذلك من خلال توفير منصات تواصل وتفاعل إيجابية تهدف إلى التقاء المسلمين من مختلف أنحاء العالم لتبادل الخبرات والمعارف، وتعزيز التعاون والتكافل الاجتماعي، والقدرة على التفكير، وحل المشكلات، والتعلم، واكتساب المعرفة.

وبما أن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، يعتمد في حياته على التفاعل والتواصل مع الآخرين، فإن دمج الذكاء الاصطناعي في حياته اليومية يتطلب وضع معايير ومبادئ واضحة تضمن تناسق هذا الذكاء مع القيم الاجتماعية، التي تنظم له التوافق الاجتماعي في تعامله مع أسرته ومجتمعه، مما يساهم في تعزيز التفاعل الإيجابي بين الإنسان والآلة".

ولتدعيم هذه الرؤية من الناحية التربوية الإسلامية، فقد اهتمت التربية الإسلامية بأفراد المجتمع، ووضعت نصب أعينها الارتقاء بهم، وعملت على وضع الأسس والمعايير التي يجب أن تحكم العلاقات بين مكونات المجتمع، بحيث تستند هذه العلاقات إلى مرتكزات روحية معنوية تنبثق عنها الفضائل الاجتماعية والإنسانية (دخل الله، ٢٠١٥، ١١٨).

وقد اهتم الإسلام بالقيم الاجتماعية المسؤولية، والمحبة، والتعاون، قال تعالى :﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ {سورة المائدة، آية: ٢}، وقد مثل النبي{ﷺ} هذا التعاون بقوله: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا"(البخاري،٢٠٠٢، ١١٦٦)، وجاءت السنة النبوية تؤكد وترسخ للقيم الاجتماعية بين الناس، فعن البراء بن عازب {رضي الله عنه} ، قال: أمر رسول الله {ﷺ} أمته بسبع، ونهاهم عن سبع، فذكر: "عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ورد السلام، ونصرة المظلوم، وإجابة الداعي، وإبرار القسم" (البخاري،٢٠٠٢، ١١٦٦).

ويؤكد الإسلام على أهمية الجانب الاجتماعي في بناء الإنسان، الذي يجعل من المجتمع أفراداً متعاونين، متكافلين متضامنين، يقدر كل فرد فيه الآخر ويحترمه، يتعاون أفراده مع بعضهم البعض، ويقوم كل فرد فيه بمسؤوليته تجاه هذا المجتمع، الأمر الذي يجعل للمجتمع قوة لا يقدر على فتكها الأعداء، ولن تكون هذه القوة موجودة في هذا المجتمع إلا عندما يطبق أفراده ما أمر الله به في قرآنه في

قولـه تعـالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ {سـورة آل عمـران، آيـة: ١٠٣}، وأن يطبقـوا قـول النبي {ﷺ} "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (مسلم، ١٩٩٨، ١٠٤١).

ويترتب على هذا التصور الشامل أنه ليس هناك طريق مستقل للحياة الدنيا وآخر للآخرة، وإنما هو طريق واحد تصلح به الدنيا والآخرة، ومن ثم يجمع المنهج الإسلامي بين العمل للدنيا والعمل للآخرة في توافق وتناسق، فالعمل والإنتاج والتنمية فريضة الخلافة في الأرض، والإيمان والتقوى والعبادة والأخلاق تمثل الارتباطات والضوابط والدوافع لتحقيق هذا المنهج في الحياة(السعيد، ١٩٨٩، ٧٣)، قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ {سـورة القصـص، آيـة: ٧٧}، ولـذا كـان اتصال مفهوم العبادة في الإسلام بدور الإنسان في تعمير الأرض وتسخير ما أودعه الله فيها من ثروات لخدمة حياة الإنسان وتحقيق الخير للناس وما يتطلبه ذلك من استخدام للعلوم المختلفة، وهكذا تصبح العلوم المختلفة من طبيعية ورياضية وإنسانية -نظرية كانت أو تجريبية أو تطبيقية- كلها علومًا إسلامية ما دامت متفقة مع الإطار الإسلامي الصحيح، وما دامت لا تُستخدَم استخدامًا يخرج بها عن غرضها فتنحرف إلى الفساد والشر والعدوان (مرسي، ١٩٨٤، ٧٣).

إن مقتضى الجانب الاجتماعي -كما أمر بها الإسلام- يتمثل في "أن يشد القوي أزر الضعيف، وأن يأخذ الغني بيد الفقير، وأن ينير العالم الطريق للجاهل، وأن يرحم الكبير الصغير، كما يوقر الصغير الكبير، وأن يعرف الجاهل للعالم حقه، وأن يقف جميع أفراد المجتمع صفاً واحداً في الشدائد والمعارك العسكرية والسلمية" (حجازي، ٢٠٠٧، ٦٧- ٦٩).

ومن خلال ما تقدم يتبين مدى فاعلية منظومة القيم الإسلامية من حيث تأثيرها على الجانب الاجتماعي لدى الإنسان من خلال توجيه معتقداته وميولهوطاقاته، إذ أنها المصدر الموجه والمعيار والضابط المنظم لأفكار ومشاعر وجهود وطاقات وموارد الفرد المسلم والمجتمع الإسلامي ككل، ومن ثم استطاعت هذه المنظومة الارتقاء بالمجتمع العربي البدوي الجاهلي، وسمت بمعتقداته وأفكاره وميوله وتوجهاته ومن ثم سلوكه، ومكّنته من الاستثمار الأمثل لطاقاته وموارده المتاحة، لدرجة أن هذا المجتمع نجح إلى حد بعيد في صناعة حضارة وأمة جديدة لم تكن موجودة من قبل، وفرضت نفسها على الحضارات الأخرى (عبدالله، ٢٠١٨، ٦٨).

ومن هنا يمكن استخلاص كيفية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان إجتماعيا، وذلك من خلال توفير بيئات تعليمية تفاعلية مخصصة، تعمل على تعزيز مهارات التواصل والتعاون بينه وبين الآخرين، حيث يمكنه تسهيل التفاعل الاجتماعي، وتوفير منصات للتعلم المستمر، ودعم الأفراد في تحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية".

ويمكن أن يؤدي تمثيل توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية الجانب الأخلاقي لدى المسلم دورا حيويا، وذلك من خلال تقديم دروسا تفاعلية مبسطة عن القيم الإسلامية، وتوفير منصات تواصل لبناء مجتمعات افتراضية قوية تقوم على هذه القيم. حيث تتمتع تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالقدرة على تقديم وحدات تفاعلية مباشرة تتعلق بالمبادئ الإسلامية وتسهيل منصات الاتصال التي تعزز المجتمعات الافتراضية القوية القائمة على هذه المبادئ.

ويمكن كذلك لتطبيقات الذكاء الاصطناعي عمل منظومة لمفهوم الأخلاق في الإسلام، موضحة أن الأخلاق يدخل في إطارها العلاقات الإنسانية حتى علاقة الإنسان بغيره من الكائنات

الآخرى الحيه، والسلوك الأخلاقي في نظر الإسلام هو كل سلوك خير يقوم به الإنسان بإرادة خيرة ولغاية خيرة، والإنسان الأخلاقي هو الإنسان الخير في حياته الظاهرة والباطنة لنفسه ولغيره على حد سواء، كما أن المبادئ الأخلاقية التي جاء بها الإسلام والتي ينظم بها الحياة الأخلاقية تشمل شتى سلوك الإنسان لحياته الخاصة ولحياته مع غيره معاً (يالجن، ١٩٨٣، ١٢، ١٣).

ويمكن أن توظف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتوضيح رسالة الإسلام الخُلُقية، من خلال حض الفرد على التحلي والتمسك بهذه القيم، التي من شأنها حفظ وسلامة المجتمع وازدهاره، كالأمانة، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ {سورة الأنفال، آية: ٢٧}، وعن أبي هريرة {ﷺ} قال: قال رسول الله {ﷺ} "إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أُسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة" (البخاري، ٢٠٠٢، ١٢٤٥). وقيمة الشكر، لقوله {ﷺ} "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" (الترمذي، ١٩٩٨، ٤٠٣)، وقد جاء الإسلام ليؤكد على قيمة الصدق، لقوله{ﷺ} "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ومازال الرجل يصدُق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً" (مسلم، ١٩٩٨، ١٠٤٨)، وكذا قيمة الصبر، والتواضع، وقد نهى الإسلام عن عدم التحلي بهذه القيم الخلقية النبيلة، وجعل غير الملتزم بها في ذمة المنافقين، لقوله{ﷺ} "آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان" (البخاري، ٢٠٠٢، ٣٠).

ومما سبق يتضح أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان، من خلال ترسيخ القيم الخلقية في النفس الإنسانية من أجل اكتمال بنائها بما يتوافق والرؤية الإسلامية.

ولا يقتصر توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان على الجوانب العقدية والاجتماعية والخلقية فحسب، بل يتعداها ليصل إلى الجانب المعرفي والفكري الذي يعد أساس التقدم والازدهار للأفراد والمجتمعات، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة قوية في تنمية الجانب الفكري والعقلي لدى المسلم، وذلك من خلال توفير منصات تعليمية تفاعلية، تعزز فهم الفرد للدين والعقيدة، ويحفز التفكير الناقد والتحليلي من خلال تقديم تحديات ومشاكل تتطلب حلولاً مبتكرة؛ بالإضافة إلى تشجيع الأفراد على الحوار المناقشة حول القضايا الدينية والفكرية، مما يساهم في توسيع آفاق الفرد وتعميق فهمه للدين والحياة، حيث يعد التفكير هو تنفس العقل، وإن توقف اختنق العقل، وهو ما يهب المعلومات معنى، ويجعل للمعرفة مغزى، فالمعرفة تكشف للإنسان عن مغزاها من خلال التفكير، ويبرز معنى المعلومات بما يقوم به التفكير من عمليات التحليل والتنظيم وغيرها، بل التفكير- بلا مبالغة – هو الذي يعطي الحياة بأسرها معنى؛ فوفقاً لما يراه علماء النفس، يمكن للمرء أن يعيش حياة أفضل تلبي رغباته وتحقق ذاته، إذا ما نجح في إعمال عقله وتنظيم فكره (علي، ٢٠٠٩، ٣٧).

وتؤكد آيات القرآن الكريم على أهمية قيمة العلم، حيث تؤكدها أول آيات القرآن الكريم نزولًا في قوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ {سورة العلق، آية: ١}، ومن هنا أيقن المسلمون –ابتداءً- في ظل التربية الإسلامية، أن طلب العلم يعد أحد المسالك إلى الفوز برضا الله سبحانه وتعالى، كما أنه أحد أهم وجوه الخير ومجالات المعروف التي أمر بها وألزم كل مسلم أن يأمر بها نفسه والآخرين، فتسابق كل مستطيع إلى توفير مقوماته، كي يتيح فرص التعلم لغير المستطيعين، بدءًا من التعليم في المنازل والكتاتيب وحوانيت الوراقين، وصولًا إلى بناء المساجد ودور العلم والمدارس (الغنام، ٢٠٠١، ٢١).

ويقصد بتوظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية الجانب الفكري لدى الفرد، تدريب الفرد على إعمال العقل، والتأمل، والتدبر، وكشف الحقيقة وهو يوازن بين الأشياء على أساس منهج التفكير، لكي يحكم على ماهية الأشياء دون التأثر بخبرات أو مشاعر ذاتية (علي وأخرون، ١٩٩٧، ١٢٥).

لقد أصبحت "المعرفة" وليست "الثروة" مصدر القوة الجديد، وهي مصدر قوة متجدد لا ينضب، يصعب احتكاره أو السيطرة عليه، مثلما يحدث مع الأرض أو المواد الخام أو الأسواق، وبالتالي أصبح بإمكان "الفرد" و"المجتمع الصغير" أن يجد لنفسه مكانًا بين الكبار والأقوياء والأثرياء، إذا أحسن استخدام عقله، وتمكن من السيطرة على المعرفة، وأسهم في إنتاجها، وأتقن توظيفها (نوفل، ١٩٩٠، ١٨).

وبالرجوع إلى الرؤية الإسلامية، يتبين جليًا أن القرآن الكريم وجه العقل البشري إلى أهمية النظر والتفكر والتدبر في الكون، وتأمل مدى دقته وتناسق أجزائه، حتى "جعل الإسلام النظر في ملكوت الله والتفكر فيه قيمة يدعو إلى الحرص عليها مما يترتب فيه من إعلاء قيم الفكر, وكشف أسرار الله في الأرض والسماء" (نصر، ١٩٩٣، ٢١٤- ٢١٥)، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ {سورة آل عمران آية: ١٩٠}، وقوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾{سورة الأعراف، آية: ١٨٥}، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ { سورة ق، آية: ٦}، وتوجيه العقل البشري إلى النظر والتفكر في خلق الله للثمار والطعام الذي يبقي الإنسان على قيد الحياة، قال تعالى: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾ {سورة الأنعام، آية: ٩٩}، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ {سورة عبس، آية: ٢٤}، وتفكر وتدبر الإنسان في خلقه في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ {سورة الطارق، آية: ٥}. هذا وبدون التفكر والتأمل والتدبر تتحول نفس المسلم إلى نسيج هش، ويغيب عن قلب المسلم حقيقة العبودية لله تعالى، وروي عن رسول الله {ﷺ} أنه قال "تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله "(البيهقي، ١٩٩٣، ١٣٦).

ومن خلال ما سبق يتضح أن الإسلام أولى الجانب الفكري عناية فائقة باعتباره الأساس الذي ترتكز عليه حركة الإسلام ومن ثم الأمة، والعمل على إعادة بناء العقل من خلال نفي الموروث الثقافي الذي يتعارض مع التطور والتقدم الفكري، ومن هنا تتضح أهمية بناء منظومة فكرية متكاملة ومتسقة للذكاء الاصطناعي إيماناً بأن العقل هو المنطلق الأول لحركة النهوض والأداة الفعالة في صنع الحضارة والمدنية (الخزعلي، ٢٠٠٥، ١٢٨).

ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة قوية في تنمية الجانب الثقافي لبناء الإنسان، وذلك من خلال تقديم محتوى ثقافي وتربوي مخصص يلبي احتياجات الفرد ويساعده على فهم تعاليم الدين الإسلامي بشكل أعمق، مع مراعاة السياق الزمني والثقافي، وبتطوير الأدوات والتطبيقات والمنصات التعليمية الذكية يمكن نشر الوعي بالتراث الإسلامي، والمساهمة في الحفاظ على هذا التراث وحماية النصوص والمخطوطات الإسلامية القديمة، وتعزيز الهوية الثقافية، وتحفيز الشباب على استكشاف العلوم والمعارف الإسلامية، بالإضافة إلى ذلك؛ يمكن للذكاء الاصطناعي أن يشجع الحوار الثقافي بين المسلمين وغير المسلمين، مما يساهم في بناء عالم أكثر تسامحًا وفهمًا متبادلا.

ويمكن أن تكتسب مجموعة القيم الثقافية عبر الأدوات الرقمية من خلال اهتمام الفرد بالأدب والفن والجمال والبحث والاطلاع الواسع والقراءة الواعية(الشامي، ٢٠٠٦، ٢٠٠)، كما

يكتسبها الفرد من خلال تعامله مع الآخرين والتي تولد اتقان اللغة والاختيار من بين العادات والتقاليد النافعة، وكذا مواكبة كيفية التعامل مع التقنيات التكنولوجية الحديثة عن طريق الشبكات الالكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية التعامل مع المنتديات العلمية والمكتبات الالكترونية ومعرفة كل ما هو جديد في مجال التخصص، وغيره في مجالات الابداع المختلفة كالمسرح والكتابة العامة وغيرها.

ومن الضروري إذن على مصممي البرامج والتطبيقات الذكية الاهتمام باللغة العربية وإحيائها والعمل على بقائها وتقويتها، وهذا يرجع إل مكانة اللغة العربية التي يشهد لها الخبراء والمختصون بأنها تمتاز عن سائر اللغات بالقدرة على إيصال المعاني بأقصر الطرق، كما تتميز بالسعة والمرونة والوضوح(الزهراني، ٢٠١١، ٧٠)، فهل يعي هؤلاء قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ {سورة يوسف، آية: ٢}، وقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ {سورة فصلت، آية: ٣}.

وبالإضافة إلى الجوانب السابقة في بناء الإنسان، يأتي أهمية الجانب الصحي لتتكامل رؤية البناء الكلية، فالصحة الجيدة هي أساس العقل السليم، ولا يمكن تحقيق البناء الإنساني المتكامل دون التمتع بجسد سليم وعقل متزن.

إذن من الضروري توظيف الذكاء الاصطناعي في توجيه الإنسان نحو البناء الصحي السليم، وذلك من خلال إبراز دور الدوائر والمؤسسات الصحية العالمية بصحة الإنسان وعافيته ونشر الدراسات والمؤتمرات والبحوث التي أكدت ذلك، من أجل الوصول بالإنسان إلى صحة أفضل.

كما يتضح من خلال الرؤية الإسلامية، أن الإسلام قد اهتم بصحة الإنسان، ذلك أن صحة الأبدان ووقايتها من الآفات والأمراض جزء من رسالة الإسلام وأمر دعت إليه الشريعة الإسلامية (الصمدي، ٢٠٠٣، ٧٢).

ومن هنا تتضح أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في إبراز الرؤية الإسلامية، التي تؤكد على أن الإسلام هو دين الفطرة وإن الدين هو الحياة، وأن الهدف من وجود الإنسان هو إعمار الأرض؛ ومن ثم الوصول إلى الجنة من خلال الأعمال الصالحة المكلف بها والتي لا يستطيع القيام بها إلا عندما يتمتع بصحة جيدة. لذلك يحرص الإسلام على قوة المسلم البدنية والنفسية والذهنية حرصه على قوة إيمانه، ولذلك قال{ﷺ}" المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"(مسلم، ١٩٩٨، ١٠٦٩)، مؤكدا على أن الإسلام قد دعا إلى أهمية النظافة كونها أساساً قويماً لصحة الإنسان لقوله {ﷺ} "أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا، ما تقول: ذلك يبقي من درنه، قالوا: لا يبقي من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا" (البخاري، ٢٠٠٢، ١٢١)، وكذلك قيم الطهارة والنقاء، وسلامة البدن.(عبدالقادر، ٢٠١٨، ١١٩)

لقد كان تشريع الخالق سبحانه وتعالى لما يحتاجه جسم الإنسان، من أجل البناء الصحي السليم، من مواد غذائية وتنوع فيها، فكانت نعمه ﷻ عليه في هذا الميدان متعددة متنوعة كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ {سورة الأنعام، آية: ١٤١}،وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ {سورة النحل، آية: ٥}، وقوله تعالى أيضًا: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ {سورة النحل، آية: ١٤}، فهذه الأصناف التي ذكرها الله ﷻ في كتابه وأباح لعباده أن يطعموا منها ما يشاءون

وغيرها تحتوي على جميع العناصر الغذائية الأساسية التي يحتاجها جسم الإنسان من بروتينات وفيتامينات وسكريات ودهون ونشويات وكالسيوم وغيرها بالإضافة إلى الماء كأحد أهم العناصر التي يحتاجها الجسم، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ {سورة الأنبياء، آية: ٣٠}، وفي هذا إشارة إلى ضرورة تنويع غذاء الإنسان قدر المستطاع وعدم الاكتفاء بصنف واحد فيه لأن ذلك من شأنه عدم الوفاء بالحاجات الغذائية الأساسية لجسمه، مما قد يصيبه بالوهن والمرض، مع الحرص على الاعتدال وعدم الإسراف فيه لما ينتج عنه من أمراض كالسمنة وغيرها، وكذلك عدم الإمساك والتضييق فيه لما قد يترتب عليه من المضار كالضعف والخمول والأنيميا، قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ {سورة الأعراف، آية: ٣١}، (عبدالله، ٢٠١٨، ١٠٢).

كما أنه من الضروري أن توظف أدوات الذكاء الاصطناعي لحث الإنسان على الاهتمام بالرياضة والحركة اللازمة للجسم والتي هي من أسباب صحة البدن، فقد مر الرسول {ﷺ} على مجموعة من الشباب يتدربون على الرمي، فقال لهم مشجعاً:" ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً" (البخاري، ٢٠٠٢، ٥٥٧).

ولقد أكد القرآن الكريم على أهمية حياة الإنسان وصحته، ففي أكثر من موضع تأتي أوامر الله ونواهيه التي - تحث على مبدأ الحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض- لو اتبعها المسلم لعاش معافى في بدنه، متمتعاً بالحماية الصحية، ففي النهي عن الزنا والذي يعد من أكثر الفواحش التي تجلب الأمراض القاتلة للإنسان، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ {سورة الإسراء آية: ٣٢}، حيث يحذر القرآن من مجرد مقاربة الزنا، الذي يجلب الكثير من الأوبئة والأمراض التي يعيشها العالم اليوم (عبدالقادر، ٢٠١٨، ١١٩).

واستمرارًا لعناية الإسلام بالبناء الصحي السليم للمسلم كان تحريم الخمر والتي -بالإضافة إلى تأثيراتها السلبية المدمرة لعقل الإنسان- تصيب جسمه بالعديد من الأمراض، وقد أثبتت البحوث الطبية الحديثة أن الخمر تصيب الإنسان بالعديد من الأمراض مثل العته وسرطان الثدي وسرطان القولون والمستقيم وتليف الكبد وسرطان القناة الهضمية العلوية ومتلازمة الاعتماد على الكحول(M. Grønbæk, 2009, 407)، وبالتالي ينبغي ان تؤكد تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي على توعية الإنسان بمضار تعاطي الخمر على صحته الجسدية والعقلية.

حيث وجه القرآن الكريم المسلم إلى إتباع أوامر الدين لما فيها من منفعته والحفاظ على صحته، فقد أمر القرآن الكريم المسلم بعدم مباشرة الجماع وقت المحيض، لما فيه من الأذى الصحي للإنسان، لقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ {سورة البقرة، آية: ٢٢٢}، فهذه لفتة أخرى ينوه إليها القرآن حيث إن المباشرة في المحيض ينشأ عنها أذى وأضرار صحية مؤكدة للرجل والمرأة.

لذا ينبغي على مصممي الأدوات الرقمية الحرص على نشر ما يرسخ رعاية الإنسان وحفظ صحته وسلامته، إيماناً بقيمة الإنسان وصون كرامته، الأمر الذي يجعل من الضرورة بمكان أن تكون البيئة مناسبة لحسن أداء وظائفه الحيوية، ليكون في عافية لا تهدده الأمراض والأوبئة، ولا تضر

بظروف عيشه، ولا تهدر قدرته على العمل والنشاط الاقتصادي (الزهراني، ٢٠٠١، ٢٣٥)، ليكون صالحاً مصلحاً لمجتمعه ووطنه.

وبالتالي يمكن توجيه تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي إلى ضرورة توعية الإنسان وصون واستثمار صحته وقوته في أوجه العمل النافع الذي يعود بالخير عليه وعلى المجتمع، وأن ذلك يعد من أوجب حقوق الله تعالى عليهم، ومن أجزل أوجه الطاعة ثوابًا، قال (ﷺ) "اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْس: حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شَغْلِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ"(أبي شيبة، ١٩٨٨، ٧٧)، وفي ذلك توجيه إلى ضرورة استغلال الصحة والشباب في أداء التكاليف والواجبات والعمل على تحسين واقع المسلمين وحل مشكلاتهم، والمساهمة بفاعلية نحو رقي المجتمع الإسلامي (عبدالله، ٢٠١٨، ١٠٥).

إن الذكاء الاصطناعي لم يعد خيارًا ثانويًا في مسيرة بناء الإنسان، بل أصبح ضرورة ملحّة تفرضها طبيعة العصر وتحدياته، وتوظيفه في العملية التربوية والاجتماعية والدينية يضمن بناء شخصية متوازنة قادرة على الجمع بين القيم والأصالة من جهة، ومهارات الابتكار والحداثة من جهة أخرى. ومن ثمّ، فإن الاستثمار الأمثل في الذكاء الاصطناعي يعد خطوة جوهرية في صناعة إنسان المستقبل القادر على قيادة التنمية وتحقيق الريادة الحضارية.

المحور الثالث: النتائج العامة والتوصيات والمقترحات:

أولًا: النتائج العامة للبحث:

في ضوء ما تم عرضه فإنه يمكن استخلاص أبرز النتائج الآتية:

- تؤكد نتائج البحث على أهمية الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان لعالم متغير من منظور إسلامي، وحيث إن التعليم يهدف إلى خدمة الإنسانية، فإنه ينبغي استخدم الأنشطة التفاعلية، وتشجيع التفكير النقدي، وربط التعلم بالواقع، وهذه الخصائص تجعل الإنسان قادرا على التعامل مع التحديات في عالم متغير.
- أظهرت نتائج البحث أن مهارات الذكاء الاصطناعي ليست قدرات خاصة يولد بها الفرد؛ وإنما تعتمد على وجود الاستعداد الفطري الطبيعي مع التدريب المتخصص والمستمر والتربية على استخدام هذه المهارات وإتقانها، ويمكن لأي فرد طبيعي اكتساب مثل هذه المهارات بالتدريب من أجل بناء شخصيته بما يتوافق مع متطلبات العصر.
- وأكد البحث كذلك على أن تنمية الذكاء الاصطناعي يرتبط بمجموعة من الأساليب المتنوعة التي يتم الانتقاء منها حسب الموقف التعليمي، وخصائص المتعلمين، والمهارة المنشودة.
- وتوصل البحث إلى أن حرص التربية الإسلامية على إكساب أفراد المجتمع مهارة الذكاء الاصطناعي، يعد مبدأ إسلاميا، فاستخدام العديد من الأساليب والوسائل والمعينات لتنمية مهارات العلم والمعرفة تعد استجابة لأوامر الله ﷻ بإعمال العقل، وتوسيع وتنوع طرق التأصيل للمعلومات التي تبنى على التحليل العميق الذي يترتب عليه الفهم الواسع، وكذا اكتشاف الحلول الإبداعية وإحداث التكامل المعرفي بين كافة المجالات.
- كما أظهرت نتائج البحث أن التعليم الفعال المواكب للتكنولوجيا يساهم في تنمية مهارات التفكير لدى الإنسان.

ثانيًا: توصيات البحث:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنها توصي بما يلي:

- ضرورة تطبيق الذكاء الاصطناعي في جميع المؤسسات التعليمية.

- تطوير برامج تعليمية قائمة على التعليم الفعال لتأهيل المعلمين لعالم متغير من منظور إسلامي.
- إجراء المزيد من الدراسات حول أثر الذكاء الاصطناعي في بناء الإنسان الكفء والمتميز.
- ضرورة تطبيق برامج تعليمية فعالة لإعداد معلمين لعالم متغير من منظور إسلامي، على أن تركز هذه البرامج على تطوير مهارات المعلمين في التعامل مع التغييرات في المجتمع، واستخدام التكنولوجيا في التعليم، وبناء علاقة إيجابية مع الطلاب، والتكيف مع احتياجات الطلاب المختلفة.
- صياغة ضوابط أخلاقية مستمدة من مقاصد الشريعة الإسلامية لتوجيه استخدامات الذكاء الاصطناعي، بما يضمن احترام الكرامة الإنسانية، والخصوصية، والعدل، والشفافية، والمسؤولية.
- تحديث المناهج التعليمية لتشمل مفاهيم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، مع التركيز على تعزيز التفكير النقدي والأخلاقي لدى المتعلمين في التعامل مع هذه التقنيات.
- تأسيس مراكز بحثية تُعنى بدراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتربية الإسلامية، لتقديم رؤى علمية تسهم في تطوير السياسات التعليمية والتقنية.
- إطلاق حملات توعوية تستهدف مختلف شرائح المجتمع لبيان أهمية الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، وتوضيح المخاطر المحتملة وسبل الوقاية منها.

ثالثًا: مقترحات البحث:

تقترح الدراسة بعض الدراسات المكملة لها في مجالها على النحو الآتي:

- دراسة تحليلة للمحتوى الرقمي الموجه للأطفال (ألعاب، تطبيقات، مواقع التواصل الاجتماعي) ومدى توافقه والقيم الإسلامية.
- الذكاء الاصطناعي وتأثيره على مهارات التفكير من المنظور التربوي الإسلامي.
- رؤية تربوية مقترحة لبناء ضوابط أخلاقية للتعامل مع الذكاء الاصطناعي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.
- رؤية مقترحة لأخلاقيات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم من المنظور التربوي الإسلامي.
- اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحقيق نواتج التعلم.
- دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحقيق اهداف تدريس مواد التربية الإسلامية من وجهة نظر معلميها.
- اتجاهات المعلمين نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الأزهري.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

- القرآن الكريم.
- ابن حجر العسقلاني(١٩٧٦): فتح الباري شرح صحيح البخاري، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت، دار المعرفة.
- ابن حنبل (٢٠٠١): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن كثير (١٩٩٩): تفسير القرآن العظيم، ط٢، دار طيبه للنشر والتوزيع، الرياض، تحقيق سامي بن محمد سلامه.
- ابن منظور(١٩٩٠): لسان العرب، مجلد ١٢، دار صادر، بيروت.
- أبو زقية، خديجة منصور (٢٠١٨) : أنظمة الخبرة في الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في التعليم والتربية، مجلة كليات التربية.
- أبي شيبة، أبو بكر (١٩٨٨): الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ج (٧)، الرياض، مكتبة الرشد.
- أحمد، عبدالمجيد سيد(٢٠٠٢): السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أحمد، محمد عبد الواحد (١٩٨٦): الإيمان يبدد القلق ويحقق الأمل، مجلة منبر الإسلام، القاهرة، ع (٦)، السنة ٤٤.
- الأسطل، ومحمود زكريا، وآخرون (٢٠٢١) تطوير نموذج مقترح قائم على الذكاء الاصطناعي وفاعليته في تنمية مهارات البرمجة لدى طلاب الكلية الجامعية للعلوم والتكنوبوجيا بخان يونس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية بغزة، مج٢٩, ع٢، ٧٤٣ – ٧٧٢.
- أطبيقة، عبد الله محمد، وعامر، محمد وسام، والسني، أحمد عبد السلام (٢٠٢٣): مستقبل توظيف آليات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير عمل المؤسسات الإعلامية العربية "دراسة ميدانية" لعينة من القائمين بالاتصال والنخب الأكاديمية في ليبيا وفلسطين، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد ٣.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠٠٢): صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة.
- البيهقي، أبو بكر البيهقي(١٩٩٤): سنن البيهقي الكبرى، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، تحقيق محمد عبدالقادر عطا.
- الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٩٨): سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، تحقيق بشار عواد معروف.
- الجوزية، ابن قيم (١٩٧٣): مدارج السالكين، ط٢، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت.
- حجازي، غادة بنت مصطفى (٢٠٠٧): القيم التربوية الاجتماعية المستنبطة من آيات الرحمة وأساليب تنميتها في الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- خالد، زينب عبداللطيف (٢٠٢١): المسئولية الدولية عن استخدام الذكاء الاصطناعي في الأعمال العسكرية في ظل قواعد القانون الدولي، رسالة ماجستير، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة القاهرة.

- الخزعلي، أمل هندي (٢٠٠٥): التنمية المستدامة "رؤية إسلامية"، مجلة البحوث والدراسات الاستراتيجية، المجلد ١، العدد٤، العراق.
- الخشت، محمد عبد المنعم. (٢٠٢٣). الذكاء الاصطناعي في التربية الإسلامية: دراسة تأصيلية وتطبيقية. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- خلف، أسماء أحمد (٢٠٢٠) السيناريوهات المقترحة لدور الذكاء الاصطناعى فى دعم المجالات البحثية والمعلوماتية بالجامعات المصرية. مستقبل التربية العربية، مج ٢٧، ع١٢٥، ٢٠٣-٢٦٤.
- دخل الله، أيوب علي (٢٠١٥): منظومة القيم التربوية في القرآن الكريم، مجلة أبحاث ودراسات تربوية، بيروت، لبنان، العدد ١.
- ديل كارينجي(١٩٩٤): دع القلق وابدأ الحياة، ترجمة: عبد المنعم الزيادي، الطبعة السادسة عشر، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- الزهراني، فاطمة بنت محمد (٢٠١١): دور جامعة الباحة في تنمية الولاء لدى طالباتها من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأميرة نور بنت عبدالرحمن، الرياض، السعودية.
- السعيد، محمود السعيد(١٩٨٩): القيم الدينية لدى طلاب جامعة الأزهر وبعض الجامعات الأخرى في مصر، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.
- السمادوني، السيد إبراهيم (٢٠٠٧): الذكاء الوجداني- أسسه- تطبيقاته- تنميته، دار الفكر، عمان .
- الشامي، السعيد سعد السعيد (٢٠٠٦): المضامين التربوية في كتب الأدب الإنجليزي بالمدارس التجريبية للغات دراسة تحليلية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة الأزهر.
- الشيخ، عدنان، وعبد الله أحمد (٢٠٠٩): أثر سماع القرآن الكريم على الأمن النفسي، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة، مج١٠، ع١٦، مكة المكرمة.
- الشيخ، محمود يوسف (٢٠١٣): مناهج البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي.
- الصمدي، خالد(٢٠٠٣): القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، مشروع برنامج لإدماج القيم في التعليم الأساسي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو،المغرب.
- الطباخ، حسناء عبد العاطي (٢٠١٩): تصميم بيئة تعلم إلكترونية قائمة على نمط الاختبارات التكيفية البنائية وأثرها على تنمية التحصيل المعرفى بمقرر الحاسب وأمن البيانات ومهارات الفعالية الذاتية لدى طلاب معلم الحاسب الآلي. المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، قسم تكنولوجيا التعليم، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا.
- الطبراني(١٩٩٤): المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ج (١١)، حديث رقم (١١٠٧٩)، باب العين، مجاهد، عن ابن عباس، القاهرة، مكتبة ابن تيمية،.
- عبد الرحمن، عبدالرحمن محمد، وآخرون (١٩٩٨): موسوعة نضرة النعيم في مكارم وأخلاق الرسول الكريم، مج (٣)، جدة، دار الوسيلة للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز، هاشم فتح الله (٢٠٢٠): رؤية مستقبلية لتطوير منظومة التعليم في ظل الثورة الصناعية الرابعة الذكاء الاصطناعي، مجلة إبداعات تربوية، العدد ١٥.
- عبدالحليم، عبدالحفيظ محمد (١٩٨٦): توجهات الإسلام في المحافظة على الصحة، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، مج ٢٣، ع ٢٦٨،

- عبدالقادر، عبدالعزيز أحمد (٢٠١٨): دراسة تحليلة للقيم المتضمنة في كتب اللغة الإنجليزية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- عبدالقادر، عبدالعزيز أحمد (٢٠٢٣): الجهود التربوية لبعض مؤسسات الأزهر الشريف في بناء الإنسان لعالم متغير، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- عبدالله، وائل محمد أحمد (٢٠١٨): القيم الإسلامية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ومدى تضمينها في كتب اللغة الإنجليزي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- عبدالنور، عادل(٢٠٠٥): مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، السعودية.
- علي، نبيل (٢٠٠٩): العقل العربي ومجتمع المعرفة" "مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول"، جـ٢، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ع ٣٧.
- علي، وآخرون(١٩٩٧): البناء القيمي في المجتمع الكويتي، مكتب الإنماء الاجتماعي، إدارة البحوث والدراسات، الكويت.
- الغزالي، محمد (١٩٧٨): خلق المسلم، دار الريان للتراث، القاهرة.
- الغنام، محمد عبدالقوي شبل (٢٠٠١): مسئولية التربية والتربية المسئوله بين الواقع والمأمول دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد ١٠٠.
- الغنام، محمد عبد القوي شبل(٢٠٠١): مسئولية التربية والتربية المسئولة بين الواقع والمأمول دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ع ١٠٠.
- الفراني، لينا أحمد، وفطاني، هانية عبد الرزاق (٢٠٢٠): تضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مدارس المرحلة المتوسطة من التكيف إلى الاعتماد، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد (٢١)، السعودية.
- القاضي، على(١٩٧٤): الإسلام والصحة النفسية، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ع (١١٢)، السنة العاشرة.
- القرطبي(١٨٦٤): الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، ج (١١)، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- الماوردي(١٩٨٥): أدب الدنيا والدين، ط ٤، بيروت، دار اقرأ.
- محمد، هناء رزق (٢٠٢١): أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم ، مجلة دراسات في التعليم الجامعي.
- مرسي، محمد منير (١٩٨٤): أصول التربية، القاهرة، عالم الكتب.
- مسلم بن الحجاج (١٩٩٨): صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية، الرياض، اعتنى به أبو صهيب الكرمي.
- المقيطي، سجود أحمد محمود (٢٠٢١): واقع توظيف الذكاء الاصطناعي وعلاقنه بجودة أداء الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- نصر، نوال أحمد (١٩٩٣): تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب، دراسات تربوية من أجل وعي تربوي عربي مستنير، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة، المجلد ٨، الجزء ٥٥، عالم الكتب، القاهرة.
- نوفل، محمد نبيل (١٩٩٠): تأملات حول العمالة والتعليم في العالم العربي، مجلة دراسات تربوية، القاهرة، مج (٦)، ج (٢٩).

- الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية (٢٠٢٣): الإرشادات الخاصة باستخدام وتقييم الذكاء الاصطناعي في تقييم المواهب، الإمارات.
- الياجزي، فاتن حسن (٢٠١٩): استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، د راسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع ١١.
- يالجن، مقداد (١٩٨٣): دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، دار الشروق، القاهرة.

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

Fernandes, M. (2016): Problem-based learning to the artificial intelligence course. Computer application in engineering education. 24(3).

Mu, Ping (2019): Research on Artificial Intelligence Education and Its Value Orientation. 1st International Education Technology and Research Conference, (IETRC 2019). UK: francis Academic Press .

Haseski, H. (2019): What do Turkish pre-service teachers think about artificial intelligence? .International journal of computer science education in schools. 3.

Miaihe, N. & Hodes, C. (2017): The third age of artificial intelligence. Artificial intelligence in the city. No 17.

Bajaj, R. & Sharma, V. (2018): Smart education with artificial intelligence based determination of learning styles. Procedia computer science. 132.

Manyika, J., Chui, M., Brown, B., Bughin, J., Dobbs, R., Roxburgh, C., & Sverdlik, M. (2017). A future that works: Automation, employment, and productivity. McKinsey Global Institute.

Popenici, S. & Kerr, S. (2017). Exploring the impact of artificial intelligence on teaching and learning in higher education. Popenici and Kerr Research and Practice in Technology Enhanced Learning, 12(22), 1-13.

Raisch, S, Krakowski, S. (2021). Artificial intelligence And management: The automation–augmentation paradox, Academy of Management Review 46 (1).

M. Grønbæk(2009): **The positive and negative health effects of alcohol- and the public health implications,** Journal of Internal Medicine, Volume 265, Issue 4, April.

Carl. G. Jung(1933): **Modern Man in Search of a Soul,** Translated by: W. S. Dell & Cary F. Baynes, London: Kegan Paul, trench, Trubner & Co. ltd.

ثالثاً: المراجع العربية مترجمة للغة الإنجليزية (الرومنة):

The Holy Quran.

Ibn Hajar al-Asqalani (1976): Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, commentary: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz, Beirut, Dar al-Maarifa.

Ibn Hanbal (2001): Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, Beirut, Al-Resala Foundation.

Ibn Kathir (1999): Interpretation of the Great Qur'an, 2nd Edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution, Riyadh, investigated by Sami bin Muhammad Salama.

Ibn Manzur (1990): Lisan al-Arab, Volume 12, Dar Sader, Beirut.

Abu Zaqiyya, Khadija Mansour (2018): Experience Systems in Artificial Intelligence and its Employment in Education and Education, Journal of Faculties of Education.

Abu Shaybah, Abu Bakr (1988): The Classified Book in Hadiths and Antiquities, edited by: Kamal Yusuf Al-Hout, vol. (7), Riyadh, Al-Rushd Library.

Ahmed, Abdel Majid Sayed (2002): Human Behavior between Islamic Interpretation and the Foundations of Contemporary Psychology, Anglo-Egyptian Library.

Ahmed, Mohamed Abdel Wahed (1986): Faith Dispels Anxiety and Achieves Hope, Minbar al-Islam Magazine, Cairo, p. (6), year 44.

Al-Astal, Mahmoud Zakaria, Others. (2021) Developing a proposed model based on artificial intelligence and its effectiveness in developing programming skills among students of the University College of Science and Technology in Khan Yunis, Islamic University Journal for Educational and Psychological Studies, Islamic University of Gaza, vol. 29, vol. 2, 743-772.

Atabika, Abdullah Mohammed, Amer, Muhammad Wissam, and Al-Sunni, Ahmed Abdel Salam (2023): The Future of Employing Artificial Intelligence Mechanisms and Techniques in Developing the Work of Arab Media Institutions: A Field Study for a Sample of Communicators and Academic Elites in Libya and Palestine, Al-Aqsa University Journal, Humanities Series, Volume 27, Issue 3.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (2002): Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Beirut, Dar Tuq Al-Najat.

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Al-Bayhaqi (1994): Sunan Al-Bayhaqi Al-Kubra, Dar Al-Baz Library, Makkah, edited by Muhammad Abdul Qadir Atta.

Tirmidhi, Muhammad ibn Issa (1998): Sunan al-Tirmidhi, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, edited by Bashar Awad Maarouf.

Al-Jawziyya, Ibn Qayyim (1973): Madarij Al-Salikin, 2nd Edition, Part 2, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

Hijazi, Ghada bint Mustafa (2007): Social Educational Values Derived from the Verses of Mercy and Methods of Their Development in the Family, Unpublished, Unpublished Master's Thesis, College of Education, um Al-Qura University, Makkah.

Khaled, Zainab Abdel Latif (2021): International Responsibility for the Use of Artificial Intelligence in Military Operations under the Rules of International Law, Master's Thesis, Faculty of Politics and Economics, Cairo University.

Al-Khazali, Amal Hindi (2005): Sustainable Development "An Islamic Vision", Journal of Strategic Research and Studies, Vol. 1, No. 4, Iraq .

Elkhosht, Mohamed Abdel Moneim. (2023). Artificial Intelligence in Islamic Education: An Original and Applied Study. Cairo: Dar Al Salam for Printing, Publishing and Distribution.

Khalaf, Asmaa Ahmed (2020) Proposed scenarios for the role of artificial intelligence in supporting research and information fields in Egyptian universities. The Future of Arab Education, vol. 27, v. 125, 203-264.

Dakhl Allah, Ayoub Ali (2015): The Educational Value System in the Holy Qur'an, Journal of Educational Research and Studies, Beirut, Lebanon, Issue 1.

Dale Carnegie (1994): Let go of anxiety and start life, translated by: Abdel Moneim Al-Ziyadi, sixteenth edition, Cairo, Al-Khanji Library.

Rekik, Abdallah (2023): Artificial Intelligence and Society: A Technical Revolution and Knowledge Sustainability, Conference on Artificial Intelligence and its Applications in Islamic Sciences, Faculty of Islamic Sciences, University of the Valley, Algeria.

Al-Zahrani, Fatima bint Mohammed (2011): The Role of Al-Baha University in Developing Loyalty among Its Students from an Islamic Educational Perspective, Unpublished Master's Thesis, College of Education, Princess Noor Bint Abdulrahman University, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Saeed, Mahmoud Al-Saeed (1989): Religious Values among Students of Al-Azhar University and Some Other Universities in Egypt, Unpublished Ph.D., Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.

Al-Samadouni, Al-Sayed Ibrahim (2007): Emotional Intelligence - Its Foundations - Applications - Development, Dar Al-Fikr, Amman .

Al-Shami, Al-Saeed Saad Al-Saeed (2006): Educational Implications in English Literature Books in Experimental Language Schools: An Analytical Study, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Al-Sheikh, Adnan, and Abdullah Ahmed (2009): The Impact of Listening to the Holy Qur'an on Psychological Security, um Al-Qura University Journal for Refereed Scientific Research, Volume 10, Volume 16, Makkah Al-Mukarramah.

Al-Sheikh, Mahmoud Youssef (2013): Research Methods in Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Samadi, Khaled (2003): Islamic Values in the Curriculum, Project Programme for the Integration of Values in Basic Education, Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization, ISESCO, Morocco.

Al-Tabakh, Hasna Abdel-Ati (2019): Designing an e-learning environment based on the pattern of constructivist adaptive tests and their impact on the development of knowledge achievement in the computer course, data security, and self-efficacy skills among computer teacher students. Peer-reviewed scientific

journal of the Egyptian Society for Educational Computers, Department of Educational Technology, Faculty of Specific Education, Tanta University.

Al-Tabarani (1994): The Great Dictionary, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, second edition, vol. (11), hadith No. (11079), Bab al-Ain, Mujahid, on the authority of Ibn Abbas, Cairo, Ibn Taymiyyah Library.

Abdul Rahman, Abdul Rahman Muhammad, Others. (1998): Encyclopedia of the freshness of bliss in the honors and morals of the Holy Prophet, vol. (3), Jeddah, Dar Al-Waseela for Publishing and Distribution.

Abdelaziz, Hashem Fathallah (2020): A future vision for the development of the education system in light of the Fourth Industrial Revolution Artificial Intelligence, Journal of Educational Innovations, Issue 15.

Abdul Halim, Abdul Hafeez Muhammad (1986): Trends of Islam in Maintaining Health, Journal of Islamic Awareness, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait, vol. 23, p. 268 ,

Abdelkader, Abdulaziz Ahmed (2018): An analytical study of the values included in the English language books in the second cycle of basic education from the perspective of Islamic education, Master's Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Abdelkader, Abdulaziz Ahmed (2023): The educational efforts of some Al-Azhar institutions in building the human being for a changing world, Journal of the Faculty of Education, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Abdullah, Wael Mohamed Ahmed (2018): Islamic values necessary for Al-Azhar secondary school students and the extent to which they are included in English language books, Master's thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Abdulnoor, Adel (2005): Introduction to the World of Artificial Intelligence, King Abdulaziz City for Science and Technology, Saudi Arabia.

Ali, Nabil (2009): The Arab Mind and the Knowledge Society", "Manifestations of the Crisis and Suggestions for Solutions", Part 2, The World of Knowledge Series, National Council for Culture, Kuwait, p. 37.

Ali, Others. (1997): Value Construction in Kuwaiti Society, Social Development Office, Research and Studies Department, Kuwait.

Al-Ghazali, Muhammad (1978): The Creation of the Muslim, Dar Al-Rayyan for Heritage, Cairo.

Al-Ghannam, Mohamed Abdel Qawi Shebl (2001): The responsibility of education and responsible education between reality and hope, an analytical study from the perspective of Islamic education, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo, No. 100.

Al-Ghannam, Mohamed Abdel Qawi Shibl (2001): The responsibility of education and responsible education between reality and hope, an analytical study from the perspective of Islamic education,

Journal of Education, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo, p. 100.
Al-Farani, Lina Ahmed, and Fatani, Hania Abdul Razzaq (2020): Embedding Artificial Intelligence Applications in Middle School Schools from Adaptation to Accreditation, Comprehensive Multi-Knowledge Electronic Journal for Publishing Scientific and Educational Research, Issue (21), Saudi Arabia.
Al-Qadi, Ali (1974): Islam and Mental Health, Journal of Islamic Awareness, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait, p. (112), tenth year.
Al-Qurtubi (1864): The Collector of the Provisions of the Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi), edited by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfaish, second edition, vol. (11), Cairo, Egyptian House of Books.
Al-Mawardi (1985): Literature of the World and Religion, 4th Edition, Beirut, Dar Iqra.
Mohamed, Hana Rizk (2021): Artificial Intelligence Systems and the Future of Education, Journal of Studies in University Education.
Morsi, Mohamed Mounir (1984): The Origins of Education, Cairo, World of Books.
Muslim ibn al-Hajjaj (1998): Sahih Muslim, International Ideas House, Riyadh, taken care of by Abu Suhaib al-Karmi.
Al-Mugaiti, Sujood Ahmed Mahmoud (2021): The reality of employing artificial intelligence and its relationship to the quality of the performance of Jordanian universities from the point of view of faculty members, Master's Thesis, Faculty of Educational Sciences, Middle East University, Jordan.
Nasr, Nawal Ahmed (1993): Rooting Religious Values in the Hearts of Students, Educational Studies for an Enlightened Arab Educational Awareness, Research Series Published by the Modern Education Association, Volume 8, Part 55, Alam Al-Kutub, Cairo.
Nofal, Mohamed Nabil (1990): Reflections on Employment and Education in the Arab World, Journal of Educational Studies, Cairo, vol. (6), vol.(٢٩) .
Federal Authority for Government Human Resources (2023): Guidelines for the Use and Evaluation of Artificial Intelligence in Talent Assessment, UAE.
Al-Yajzi, Faten Hassan (2019): The use of artificial intelligence applications in supporting university education in the Kingdom of Saudi Arabia, Dr. Arab Studies in Education and Psychology, Arab Educators Association, p. 11.
Yaljin, Miqdad (1983): The Role of Islamic Moral Education in Building the Individual, Society and Human Civilization, Dar Al-Shorouk, Cairo.